الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة
دار القرآن الكريم
شعبة البحوث والدراسات القرآنية

علوم القرآن الميسرة

تأليف
السيد مرتضى جمال الدين

هوية الكتاب

اسم الكتاب: علوم القرآن الميسرة

المؤلف: السيد مرتضى جمال الدين

التصميم والاخراج الفني: مـجتبى مكي العصامي

الناشر: العتبة الحسينية المقدسة –دار القرآن الكريم

– شعبة البحوث والدراسات القرآنية

الطبعة: الاولى ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م

عدد النسخ: ٥٠٠٠ نسخة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ١
ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢
ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤
إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٥ ٱهۡدِنَا
ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ
عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ
وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة دار القرآن الكريم

يسعى دار القرآن الكريم ، لا سيما شعبة البحوث والدراسات القرآنية الى رفد المكتبة الاسلامية بالمناهج والبحوث العلمية القرآنية .

لانتاج بيئة قرآنية علمية واعية وذلك من خلال تدريس مادة علوم القرآن. ولان المستويات مختلفة والكتب المختصة متفاوته في عرض المادة العلمية ، لذا نجد من الواجب على ذوي الاختصاص ان يعرضوا مسائل هذا العلم بشكل ميّسر ليتسنى نشر الثقافة القرآنية بأسلوب مشوق.

فكان هذا الكتاب وهو(علوم القرآن الميسرة) محاولة جادة في هذا الهدف حيث عرض المادة باسلوب المخططات والاشارات الهادفة مع ألوان زاهية ليرغب القارئ الى فهمها .

ولا سيما ان منهجهُ مستلٌ من تراث اهل البيت عليهم السلام نتمنى ان يحظى بالقبول.

دار القرآن الكريم

شعبة البحوث والدراسات القرآنية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

نحمده ونشكره على عظيم نعمه، وسوابغ الالاءهِ، لاسيما نعمة القرآن والولاية، والصلاة والسلام على محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين اهل العلم والهداية.

وبعد. فان القرآن بحرٌ لا تنقض عجائبهُ وغرائبهُ، ولا يُدرك قعرهُ وسواحلهُ، ولا تنضب دررهُ وجواهرهُ. ولا يَعرف ظاهرهُ وباطنهُ إلا اهلهُ وحملتهُ. كيف لا؟ وهو التجلي الاعظم لله تعالى حيث قال الامام الصادق عليه السلام: ((لقد تجلى لخلقهِ في كلامهِ ولكنهم لا يبصرون)).

فلم يعرف الله حق معرفته الا الراسخون في العلم كذلك لا يعرف القرآن حق معرفته الا هُم عليهم السلام: فهم اهل البيت، واهل الذكر، واهل العلم، وهم قيموا القرآن وتراجمته، لذا فان من اراد فهم القرآن وتفسيره وعلومه فليأخذها منهم.

ولهذا سنستعرض بعض علومهم القرآنية حسب ما جاءنا من تراثهم العظيم، كمستوى من العرض يليق بالدارسين والمثقفين من المهتمين بالقرآن الكريم. راجياً من الله ورسوله واهل بيته القبول، ومن المستفيدين الدعاء، ومن الناقدين النصيحة والله ولي التوفيق.

السيد مرتضى جمال الدين

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م



علم تعريف المصطلحات القرآنية

القرآن الكريم: هو وحي الله المنزل على الرسول الاكرم ﷺ لفظاً ومعناً واسلوباً، المكتوب في المصاحف، المنقول الينا بالتواتر وهو المعجزة الخالدة[١].

علوم القرآن: هي العلوم الباحثة حول احوال القرآن الكريم[٢].

وهي احوال معرفية، احوال تاريخية، احوال فهمية.

علم التفسير: هو العلم الباحث عن بيان مراد الله تعالى في القرآن الكريم وفق منهج علمي حسب الطاقة البشرية[٣].

اقسام علوم القرآن

الفصل الاول: معارف القرآن

١. المصطلحات القرآنية.
٢. برهان قيِّم القرآن.
٣. ولاية أهل البيت قطب القرآن.
٤. مصدر القرآن.
٥. معلمو القرآن.
٦. وصية الرسول بالثقلين.
٧. اسماء القرآن.
٨. اصناف الايات القرآنية.
٩. وصف المصحف.
١٠. صفات الله تعالى والقرآن.
١١. عناصر خلود القرآن.
١٢. القرآن واللغة العربية.
١٣. القرآن والنظام اللغوي العربي.
١٤. فضائل القرآن.
١٥. طب القرآن.
١٦. علم خصائص القرآن.
١٧. القرآن المعجزة الخالدة.
١٨. حرمة القرآن.
١٩. قراءة القرآن.
٢٠. احكام التلاوة.

الفصل الثاني: تاريخ القرآن

١. الوحي الالهي.
٢. كيفية لقاء النبي بجبرائيل.
٣. تنزلات القرآن.
٤. انواع نزول القرآن.
٥. النزول الدفعي والتدريجي.
٦. النزول المكي والمدني.
٧. نظام الاقراء عند رسول الله.
٨. القراءات.
٩. تدوين القرآن.
١٠. جمع القرآن.

الفصل الثالث
ادوات فهم القرآن

١. اصناف ايات القرآن.
٢. ادوات فهم القرآن.
٣. قواعد التفسير.
٤. المثل القرآني.
٥. القصص القرآني.
٦. الفرائض والاحكام.
٧. السنن القرآنية.
٨. الترغيب والترهيب.
٩. الجدل القرآني.
١٠. القسم القرآني.

محمد وآل محمد قيموا القرآن،وولاية اهل البيت قطب القرآن

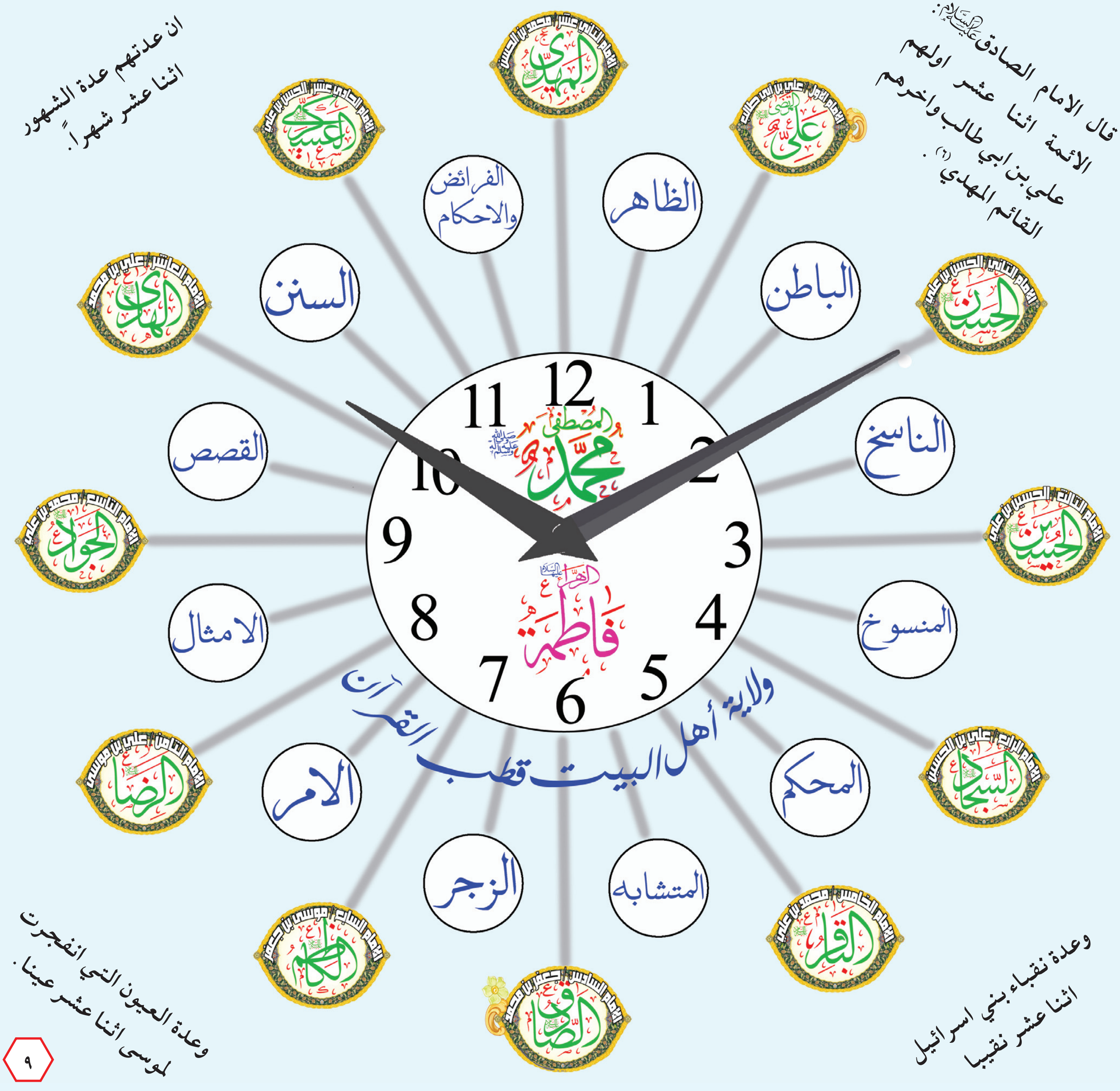
برهان قيم القرآن

الكافي: عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام إِنَّ اللهَ أَجَلُّ وَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُعْرَفَ بِخَلْقِهِ بَلِ الْخَلْقُ يُعْرَفُونَ بِاللهِ قَالَ: صَدَقْتَ، قُلْتُ: إِنَّ مَنْ عَرَفَ أَنَّ لَهُ رَبّاً فَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَعْرِفَ أَنَّ لِذَلِكَ الرَّبِّ رِضًا وَ سَخَطاً وَ أَنَّهُ لَا يُعْرَفُ رِضَاهُ وَ سَخَطُهُ إِلَّا بِوَحْيٍ أَوْ رَسُولٍ فَمَنْ لَمْ يَأْتِهِ الْوَحْيُ فَقَدْ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَطْلُبَ الرُّسُلَ فَإِذَا لَقِيَهُمْ عَرَفَ أَنَّهُمُ الْحُجَّةُ وَ أَنَّ لَهُمُ الطَّاعَةَ الْمُفْتَرَضَةَ وَ قُلْتُ لِلنَّاسِ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كَانَ هُوَ الْحُجَّةَ مِنَ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ؟ قَالُوا: بَلَى، قُلْتُ: فَحِينَ مَضَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مَنْ كَانَ الْحُجَّةَ عَلَى خَلْقِهِ؟ فَقَالُوا: الْقُرْآنُ فَنَظَرْتُ فِي الْقُرْآنِ فَإِذَا هُوَ يُخَاصِمُ بِهِ الْمُرْجِئُ وَ الْقَدَرِيُّ وَ الزِّنْدِيقُ الَّذِي لَا يُؤْمِنُ بِهِ حَتَّى يَغْلِبَ الرِّجَالَ بِخُصُومَتِهِ فَعَرَفْتُ أَنَّ الْقُرْآنَ لَا يَكُونُ حُجَّةً إِلَّا بِقَيِّمٍ فَمَا قَالَ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ كَانَ حَقّاً فَقُلْتُ لَهُمْ: مَنْ قَيِّمُ الْقُرْآنِ؟ فَقَالُوا: ابْنُ مَسْعُودٍ قَدْ كَانَ يَعْلَمُ، وَ عُمَرُ يَعْلَمُ وَ حُذَيْفَةُ يَعْلَمُ، قُلْتُ: كُلَّهُ؟ قَالُوا: لَا، فَلَمْ أَجِدْ أَحَداً يُقَالُ إِنَّهُ يَعْرِفُ ذَلِكَ كُلَّهُ إِلَّا عَلِيّاً عليه السلام وَ إِذَا كَانَ الشَّيْءُ بَيْنَ الْقَوْمِ فَقَالَ هَذَا لَا أَدْرِي وَ قَالَ هَذَا لَا أَدْرِي وَ قَالَ هَذَا لَا أَدْرِي، وَ قَالَ هَذَا أَنَا أَدْرِي فَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام كَانَ قَيِّمَ الْقُرْآنِ وَ كَانَتْ طَاعَتُهُ مُفْتَرَضَةً وَ كَانَ الْحُجَّةَ عَلَى النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَ أَنَّ مَا قَالَ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ حَقٌّ فَقَالَ رَحِمَكَ اللهُ(٤).

العياشي: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام إِنَّ اللهَ جَعَلَ وَلَايَتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ قُطْبَ الْقُرْآنِ وَ قُطْبَ جَمِيعِ الْكُتُبِ عَلَيْهَا يَسْتَدِيرُ مُحْكَمُ الْقُرْآنِ وَ بِهَا يُوهَبُ الْكُتُبُ وَ يَسْتَبِينُ الْإِيمَانُ وَ قَدْ أَمَرَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أَنْ يُقْتَدَى بِالْقُرْآنِ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ ذَلِكَ حَيْثُ قَالَ فِي آخِرِ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ الثَّقَلَ الْأَكْبَرَ وَ الثَّقَلَ الْأَصْغَرَ فَأَمَّا الْأَكْبَرُ فَكِتَابُ رَبِّي وَ أَمَّا الْأَصْغَرُ فَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي فَاحْفَظُونِي فِيهِمَا فَلَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا(٥).

قال الامام الصادق عليه السلام: الائمة اثنا عشر اولهم علي بن ابي طالب واخرهم القائم المهدي (٦).

ان عدتهم عدة الشهور اثنا عشر شهراً.



وعدة نقباء بني اسرائيل اثنا عشر نقيبا

وعدة العيون التي انفجرت لموسى اثنا عشر عينا.



الفصل الاول

معارف القرآن

مصدر القرآن

المرسل



﴿هُوَ الَّذي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ التوبة:٣٣

عن الامام الكاظم عليه السلام: قال: يُظهرهُ على جميع الاديان عند قيام القائم[٧].

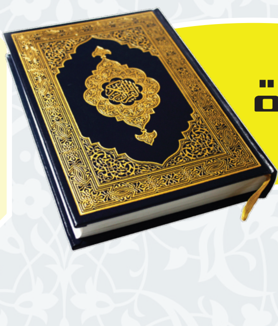
الكافي: قال الامام الصادق عليه السلام: إنا لما أثبتنا أن لنا خالقا صانعا متعاليا عنا و عن جميع ما خلق و كان ذلك الصانع حكيما متعاليا لم يجز أن يشاهده خلقه و لا يلامسوه فيباشرهم و يباشروه و يحاجهم و يحاجوه ثبت أن له سفراء في خلقه يعبرون عنه إلى خلقه و عباده و يدلونهم على مصالحهم و منافعهم و ما به بقاؤهم و في تركه فناؤهم — فثبت الآمرون و الناهون عن الحكيم العليم في خلقه و المعبرون عنه جل و عز و هم الأنبياء عليهم السلام[٨].

الرسول



﴿وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعالَمينَ﴾ الانبياء:١٠٧

الرسالة



﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهادَةً قُلِ اللهُ شَهيدٌ بَيْني وَ بَيْنَكُمْ وَ أُوحِيَ إِلَيَّ هذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ﴾ الانعام:١٩

معلمو القرآن

المعلم الاول اللّٰه

﴿الرَّحْمنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسانَ * عَلَّمَهُ الْبَيانَ﴾ الرحمن: ١–٤

تفسير القمي: قال الامام الرضا عليه السلام: الله علم محمداً القرآن، قلت خلق الانسان قال امير المؤمنين عليه السلام قلت علمه البيان قال: علمه تبيان كل شيء يحتاج الناس اليه[٩].

المعلم الثاني محمد رسول الله

﴿طه * ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقى﴾ طه: ١–٢

المعلم الثالث أهل البيت

﴿وَ ما يَعْلَمُ تَأْويلَهُ إِلاَّ اللهُ والرَّاسِخُونَ في الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا﴾ آل عمران: ٧

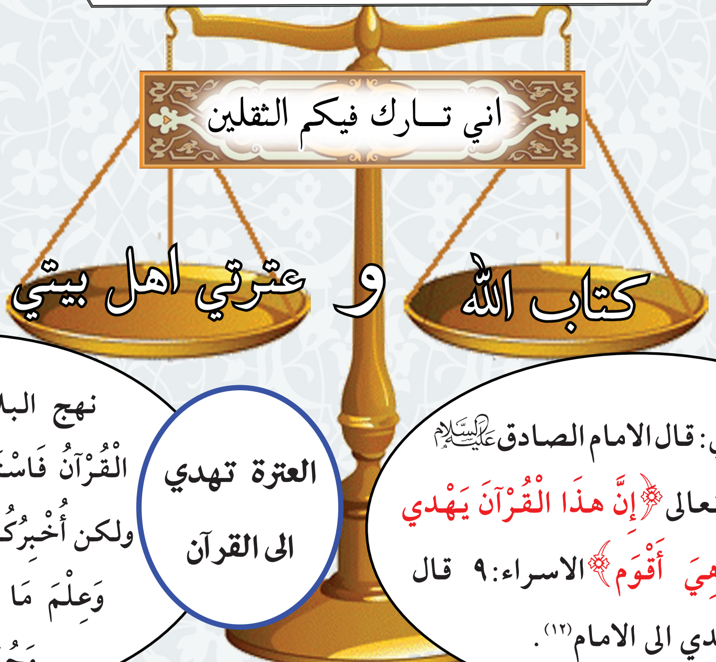
الكافي: قال الامام الصادق عليه السلام: نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأوليه[١٠].

الأمة

﴿هُوَ الَّذي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُم﴾ الجمعة: ٢

شواهد التنزيل: عن ابن عباس: قال: الكتاب القرآن، والحكمة ولاية علي بن ابي طالب[١١]

وصية الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله



أوجه الشبه بين الكتاب والعترة

القرآن يهدي الى العترة

الكافي: قال الامام الصادق عليه السلام في قوله تعالى ﴿إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ الاسراء: ٩ قال يهدي الى الامام[١٢].

العترة تهدي الى القرآن

نهج البلاغة: قال عليه السلام: ذَلِكَ الْقُرْآنُ فَاسْتَنْطِقُوهُ وَ لَنْ يَنْطِقَ لَكُمْ ولكن أُخْبِرُكُمْ عَنْهُ إِنَّ فِيهِ عِلْمَ مَا مَضَى وَعِلْمَ مَا يَأْتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَحُكْمَ مَا بَيْنَكُم[١٣].

القرآن خالد

تفسير العياشي: قال ابو جعفر عليه السلام: القرآن حي لا يموت[١٤].

العترة الخالدة

الكافي: قال الامام الصادق عليه السلام حلال محمد حلال الى يوم القيامة وحرامه حرام الى يوم القيامة[١٥].

القرآن مبين

﴿وَنَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَ هُدىً وَ رَحْمَةً وَبُشْرى لِلْمُسْلِمينَ﴾ النحل:٨٩

العترة المبينة

﴿وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ في إِمامٍ مُبينٍ﴾ يس:١٢

اماني الصدوق: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: انه الامام الذي احصى الله تبارك وتعالى فيه علم كل شيء[١٦].

القرآن لا اختلاف فيه

﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَ لَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فيهِ اخْتِلافاً كَثيرا﴾ النساء: ٨٢

العترة لا اختلاف في كلامها

الكافي: قال الامام الصادق عليه السلام: حديثي حديث ابي وحديث ابي حديث جدي وحديث جدي حديث الحسين وحديث الحسين حديث الحسن وحديث الحسن حديث امير المؤمنين وحديث امير المؤمنين حديث رسول الله وحديث رسول الله قول الله عز وجل[١٧].

القرآن شافع

الكافي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فعليكم بالقرآن فإنه شافع مشفع[١٨].

العترة شافعة

المحاسن: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من لقي الله وهو يودنا أهل البيت دخل الجنة بشفاعتنا[١٩].



اسماء القرآن

القرآن

﴿شَهْرُ رَمَضانَ الَّذي أُنْزِلَ فيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ
وَ بَيِّناتٍ مِنَ الْهُدى وَ الْفُرْقانِ﴾ البقرة: ١٨٥

النــــور

﴿فَآمِنُوا بِاللهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذي أَنْزَلْنا
وَ اللهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبيرٌ﴾ التغابن: ٨

الكــتاب

﴿ذلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فيهِ هُدىً
لِلْمُتَّقينَ﴾ البقرة: ٢

الــــذكــر

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُون﴾ الحجر: ٩

كلام الله

﴿وَ إِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكينَ اسْتَجارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْلَمُون﴾ التوبة: ٦

الفرقان

﴿تَبارَكَ الَّذي نَزَّلَ الْفُرْقانَ عَلى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعالَمينَ نَذيرا﴾ الفرقان: ١

العياشي: عن عبد الله بن سنان: قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن القرآن و الفرقان، قال: القرآن جملة الكتاب و أخبار ما يكون، و الفرقان المحكم الذي يعمل به، و كل محكم فهو فرقان[٢٠].

أصناف الآيات القرآنية

التصنيف الثنائي

زاجر وآمر

تفسير القمي: عن ابي بصير قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان القرآن زاجر وآمر يأمر بالجنة ويزجر عن النار[٢١].

ظاهر وباطن

تفسير العياشي: عن حمران بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام قال ظهر القرآن الذين نزل فيهم، وبطنهُ الذين عملوا بمثل اعمالهم[٢٢].

محكم ومتشابه

تفسير العياشي: عن ابي بصير قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان القرآن فيه محكم ومتشابه، فأما المحكم فنؤمن به ونعمل به وندين به، واما المتشابه فنؤمن به ولا نعمل به[٢٣].

ناسخ ومنسوخ

تفسير العياشي: عن مسعدة بن صدقة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الناسخ والمنسوخ – والمحكم والمتشابه قال: الناسخ الثابت المعمول به، والمنسوخ ما قد كان يعمل[٢٤].

ثلاثة أصناف

الكافي: عن الاصبغ بن نباتة قال: سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول نزل القرآن اثلاثاً ثلث فينا وفي عدونا، وثلث سنن وامثال، وثلث فرائض واحكام[٢٥].

أربعة أصناف

الكافي: قال الامام الصادق عليه السلام: ان القرآن نزل اربعة ارباع: ربع حلال، وربع حرام، وربع سنن واحكام، وربع خبر ما كان قبلكم ونبأ ما يكون بعدكم وفصل ما بينكم[٢٦].

سبعة اصناف

بحار الانوار: قال الامام الصادق عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام: انزل القرآن على سبعة اقسام كل منها شاف كاف وهي: امر وزجر وترغيب وترهيب وجدل ومثل وقصص[٢٧].

وصف المصحف

يحتوي على(١١٤) سورة

ويحتوي على(٣٠) جزء

ويحتوي على(٦٠) حزب

وعدد كلماته(٧٧٤٣٩)

وعدد حروفه(٣٢٣٦٧١)

والحزب يحتوي على(٤) ارباع

ويحتوي على(٧٦) سورة مكية



ويحتوي على(٦٢٣٦) آية

ويحتوي على(٢٨) سورة مدنية

ويقرأ برواية حفص عن عاصم

اشهر الخطاطين عثمان طه

نوع الخط النسخ

صفات الله تعالى وصفات القرآن

عوالي اللئالي: قال الامام الصادق عليه السلام: [لقد تجلى الله لخلقه في كلامه ولكن لا يبصرون[٢٨]]

الله كريم	﴿ما غرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَريم﴾ الانفطار: ٦	القرآن كريم	﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَريم﴾ الواقعة: ٧٧
الله حكيم	﴿وَ اللهُ عَليمٌ حَكيمٌ﴾ التوبة: ١١٠	القرآن حكيم	﴿يس(١) وَ الْقُرْآنِ الْحَكيمِ﴾ يس: ١-٢
الله عزيز	﴿الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزيزِ الْحَكيمِ﴾ الجمعة: ١	القرآن عزيز	﴿وَ إِنَّهُ لَكِتابٌ عَزيز﴾ فصلت: ٤١
الله مجيد	﴿وَ هُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ(١٤) ذُو الْعَرْشِ الْمَجيدُ﴾ البروج: ١٤-١٥	القرآن مجيد	﴿ ق وَ الْقُرْآنِ الْمَجيد﴾ ق: ١
الله مبين	﴿وَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبين﴾ النور: ٢٥	القرآن مبين	﴿الر تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْمُبين﴾ يوسف: ١

عناصر خلود القرآن

العنصر التعليمي

اي يجب ان يكون المعلم خالداً مع القرآن ، فكان رسول الله ﷺ المعلم وهو القيم على القرآن واوصي ان تكون العترة هي القيمة على القرآن كما ورد في حديث الثقلين(اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض[٢٩]) فكان عليٌ قيماً على القرآن ومعلماً وحُجة وترجماناً وناطقاً بالقرآن وهكذا اولاده المعصومون الى اخر الائمة وهو الامام المهدي فهو القيم على القرآن وهو الحجة. ولن يفترق القرآن عنه وهو القيم الى يوم القيامة اذ لا يصلح الكتاب بدون معلم، هم مع القرآن والقرآن معهم.

العنصر البشري

لانه يشمل جميع البشر دونما فرق بين جنس وآخر، قال تعالى ﴿وَما أَرْسَلْناكَ إِلاَّ كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشيراً وَنَذيراً وَلكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ سبأ: ٢٨

عيون اخبار الرضا: وقال الامام الرضا عليه السلام: انه لم يجعلهُ لناس دون ناس[٣٠].

العنصر الزماني

يشمل جميع الازمنة الماضي والحاضر والمستقبل قال تعالى﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهادَةً قُلِ اللهُ شَهيدٌ بَيْني وَ بَيْنَكُمْ وَ أُوحِيَ إِلَيَّ هذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ أَ إِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللهِ آلِهَةً أُخْرى قُلْ لا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ وَ إِنَّني بَريءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ الانعام:١٩

الكافي: الامام الصادقعليه السلام: كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وفصل ما بينكم ونحن نعلمه[٣١].

العنصر المكاني

ان دعوة القرآن عالمية تشمل جميع الامكنة لا شرقية ولا غربية

وقال تعالى ﴿هُوَ الَّذي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾

تفسير العياشي: قال الامام الصادقعليه السلام: إذا خرج القائم لم يبق مشرك بالله العظيم– و لا كافر إلا كره خروجه[٣٢]. لانه يدعو الى الحق واكثرهم للحق كارهون

العنصر الموضوعي

ما من شيءٍ الا وله اصل في كتاب الله قال تعالى ﴿ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ .

كل شيءٍ مردودٌ الى الكتاب والسنة.

المحاسن: عن الامام الصادقعليه السلام: ان الله عز وجل انزل في القرآن تبياناً لكل شيء حتى والله ما ترك شيئاً يحتاج اليه العبد، حتى والله ما يستطيع عبد ان يقول لو كان في القرآن هذا الا وقد انزله الله فيه[٣٣].

القرآن الكريم واللغة العربية

قال تعالى﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ * بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾الشعراء:١٩٣-١٩٥ ، وقوله تعالى﴿كِتابٌ فُصِّلَتْ آياتُهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾فصلت:٣ افتخر العرب بان القرآن نزل بلسان عربي على نبي عربي وهو خاتم الانبياء في دين هو خاتم الاديان والقرآن الكريم له فضل على لغة العرب اذ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَضْلُ الْقُرْآنِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ كَفَضْلِ اللهِ عَلَى خَلْقِه[٣٤]. ومن فضله انه:

١ . حفظ اللغة العربية من الاندثار بل وفجر طاقات اللغة حتى اصل لعلوم اللغة العربية وفنونها مما جعلها حيوية خالدة .

٢ . حفظ لهجات العرب باستخدام ما هو الافصح عند قريش والقبائل الاخرى .

٣ . ان القرآن سخر معاني هذه اللهجات فنتج الاشتراك اللفظي والمعنوي مما جعل القرآن كثير الوجوه والمعاني ، فكلمة(بعلاً) بمعنى الزوج ، وعند اهل اليمن اسم لصنم . سامدون اي غافلون وعند اليمن الغناء .

٤ . جاء القرآن بأساليب العرب كالقصة فانه قد اشتهر لكل قبيلة قاصها وكان يقص الاساطير فجاء القرآن بالقصص الحق، وكذلك اسلوب الامثال فكان لكل قبيلة امثالها فجاء القرآن باحسن الامثال،وجاء باسلوب الملاحن والالغاز، حيث اشتهر عند العرب الملاحن والالغاز فجاء القرآن باسلوب الاشارة والتعمية والتورية مثل الشجرة الطيبة والشجرة الخبيثة ، وقد كثر عند العرب المناظرة والمجادلة فجاء القرآن باسلوب المجالدة بالتي هي احسن ، واشتهر عند العرب حُسن النظم والشعر فجاء القرآن باحسن النظم واروع وزن وافضل سجع مما بهر العقول وشغل العلماء في استخراج جواهره .

القرآن الكريم والنظام اللغوي العربي

علل الشرائع : الباقر عليه السلام مَا أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى كِتَاباً وَ لَا وَحْياً إِلَّا بِالْعَرَبِيَّةِ فَكَانَ يَقَعُ فِي مَسَامِعِ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام بِأَلْسِنَةِ قَوْمِهِم

النظام الخطي

قال تعالى ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ فالقلم العربي وهو رسم الحروف بانواع الخط الكوفي والنسخ والديواني والرقع وغيرها هذا من حيث الشكل وكذلك من حيث قواعد الاملاء من رسم الالفات والهمزة وغيرها وكل ذلك يدخل في علم الرسم القرآني.

النظام الصرفي

وهو العلم الذي يهتم بتصريف الكلمة من المصدر الى ازمنة الفعل الثلاث (الماضي، المضارع، الامر) كما ويهتم في اشتقاق الكلمة وجذرها وهو يدخل في علم القراءات وعلم الرسم القرآني.

النظام النحوي

وهو العلم الذي يهتم بأواخر الكلمة من البناء والاعراب (من رفع ونصب وجر وجزم) وهو يدخل في علم اعراب القرآن الكريم، وعلم الرسم القرآني.

النظام الصوتي

وهو العلم الذي يهتم بمخارج الحروف مفردة ومجتمعة في كلمة واحدة او كلمتين او اكثر فيحدث لاجل تقارب مخارج الحروف ادغام او اخفاء او اظهار وهو يدخل في علم احكام التلاوة.

النظام الدلالي

وهو العلم الذي يهتم بمعاني الكلمة المفردة او المركبة ويدخل فيه علم البلاغة والبيان والبديع والظاهر والباطن والنص الحقيقة والمجاز وهو يدخل تحت علم الدلالة بشكل عام والتفسير بشكل خاص.

فضائل القرآن

فضل القرآن

الكافي: قال رسول الله ﷺ: فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع، وماحلٌ مصدق، من جعلهُ امامه قاده الى الجنة، ومن جعله خلفهُ ساقهُ الى النار، وهو الدليل يدل على خير سبيل، وهو كتابٌ فيه تفصيل وبيان وتحصيل.

قال الامام علي عليه السلام: اعلموا ان هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش، والهادي الذي لا يضل، والمحدث الذي لا يكذب، وما جالس هذا القرآن احدٌ الى قام عنه بزيادةٍ او نقصان زيادة في هدى، ونقصان من عمى[٣٥].

فضل قراءة القرآن

عدة الداعي: قال الامام الصادق عليه السلام: قراءة القرآن افضل من الذكر، والذكر افضل من الصدقة، والصدقة افضل من الصيام والصيام جنة من النار[٣٦].

فضل قراءة القرآن في البيت

الكافي: ان البيت الذي يقرأ فيه القرآن، ويذكر الله تعالى فيه، تكثر بركته، وتحضره الملائكة، وتهجرهُ الشياطين، ويضيء لاهل السماء كما يضيء الكوكب الدري لاهل الارض، وان البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله تعالى فيه تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين[٣٧].

فضل تعلم القرآن

الكافي: قال الصادق عليه السلام: ينبغي للمؤمن ان لا يموت حتى يتعلم القرآن او يكون في تعلمهِ[٣٨].

فضل الحال والمرتحل

الكافي: سُئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اي الناس خير قال: الحال المرتحل اي الفاتح الخاتم، الذي يفتح القرآن ويختمه، فله عند الله دعوة مستجابة[٣٩].

فضل الصوت الحسن

الكافي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لكل شيء حُلية، وحُلية القرآن الصوت الحسن[٤٠].

فضل حامل القرآن

الفقيه: قال رسول الله ﷺ: اشراف امتي حملة القرآن، واصحاب الليل[٤١].

فضل الشاب في قراءة القرآن

الكافي: من قرأ القرآن وهو شاب مؤمن اختلط القرآن بلحمه ودمه وجعلهُ الله مع السفرة الكرام البررة. وكان القرآن حجيزاً عنه يومَ القيامة[٤٢].

فضل العمل بالقرآن

الكافي: قال امير المؤمنين في وصيته: الله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم[٤٣].

فضل الشفاء بالقرآن

نهج البلاغة: قال امير المؤمنين عليه السلام: تعلموا القرآن فانه ربيع القلوب واستشفوا بنوره فانه شفاء الصدور واحسنوا تلاوته فانه احسن القصص[٤٤].

القرآن عهد الله

الكافي: قال الامام الصادقعليه السلام: القرآن عهد الله الى خلقه، فقد ينبغي للمرء المسلم ان ينظر في عهده وان يقرأ منه كل يوم خمسين آية[٤٥].

فضل قراءة التجار للقرآن

الكافي: قال الامام الصادقعليه السلام: ما يمنع التاجر منكم المشغول في سوقه اذا رجع الى منزلِهِ ان لا ينام حتى يقرأ سورة من القرآن فتكتب له مكان كل آية يقرؤها عشر حسنات[٤٦].

الولاية قطب القرآن

تفسير العياشي: قال الامام الصادقعليه السلام: ان الله جعل ولايتنا اهل البيت قطب القرآن، وقطب جميع الكتب، عليها يستدير محكم القرآن[٤٧].

درجات الجنة على قدر عدد آيات القرآن

امالي الصدوق: قال الامام الصادقعليه السلام:عليكم بتلاوة القرآن فان درجات الجنة على عدد آيات القرآن فاذا كان يوم القيامة يقال لقارئ القرآن اقرأ وارق، فكلما قرأ آية رقى درجة[٤٨].



طب القرآن



﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ شِفاءٌ لِما فِي الصُّدُورِ وَ هُدىً وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ يونس(٥٧)

﴿وَ نُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ لا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلاَّ خَساراً﴾ الاسراء(٨٢)

﴿وَ لَوْ جَعَلْناهُ قُرْآناً أَعْجَمِيًّا لَقالُوا لَوْ لا فُصِّلَتْ آياتُهُ ءَ أَعْجَمِيٌّ وَ عَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدىً وَ شِفاءٌ وَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِي آذانِهِمْ وَقْرٌ وَ هُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولئِكَ يُنادَوْنَ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ﴾ فصلت(٤٤)

فقه الامام الرضا: قال الامام الكاظم عليه السلام: في القرآن شفاء من كل داء،وقال داووا مرضاكم بالصدقة واستشفوا له بالقرآن فمن لم يشفه القرآن فلا شفاء له.

قال الامام الكاظم عليه السلام: انه قال اذا بدت بك علة تخوفت على نفسك منها فاقرأ الانعام فانه لا ينالك من تلك العلة ما تكره [٤٩].

تفسير الامام العسكري: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليكم بالقرآن فانه الشفاء النافع، والدواء المبارك[٥٠].

امالي الطوسي: قال الامام الكاظم عليه السلام: من نالته علة فليقرأ في جيبه ام الكتاب سبع مرات فان سكنت والا فليقـــــرأ سبعين مرة فانها تسكن[٥١].

أمثلـــة:

للحُمى: مكارم الاخلاق: عن الامام الصادقعليه السلام: كتابة آية الكرسي في اناء وشربه(٥٢).

للصداع: الدعوات: عن الامام الباقرعليه السلام: اذا اصابك صداع فضع يدك على هامتك وقل﴿لَوْ كانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَما يَقُولُونَ إِذاً لَابْتَغَوْا إِلى‏ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾الاسراء:٤٢ ﴿وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا إِلى‏ ما أَنْزَلَ اللهُ وَ إِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودا﴾النساء:٦١ (٥٣).

لوجع العين: طب الائمة: عن امير المؤمنينعليه السلام: اذا اشتكى احدكم عينه فليقرأ عليها آية الكرسي(٥٤).

لوجع الاضراس: طب الائمة: عن الْبَاقِرعليه السلام قَالَ: شَكَوْتُ إِلَيْهِ وَجَعَ أَضْرَاسِي وَ أَنَّهُ يُسْهِرُنِي اللَّيْلَ قَالَ فَقَالَ يَا أَبَا بَصِيرٍ إِذَا أَحْسَسْتَ بِذَلِكَ فَضَعْ يَدَكَ عَلَيْهِ وَ اقْرَأْ سُورَةَ الْحَمْدِ وَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ثُمَّ اقْرَأْ ﴿وَ تَرَى الْجِبالَ تَحْسَبُها جامِدَةً وَ هِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ صُنْعَ اللهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْ‏ءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِما تَفْعَلُونَ﴾ فَإِنَّهُ يَسْكُنُ ثُمَّ لَا يَعُود (٥٥).

لوجع السرة: طب الائمة: شَكَا رَجُلٌ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ الصَّادِقعليه السلام وَجَعَ السُّرَّةِ فَقَالَ لَهُ اذْهَبْ فَضَعْ يَدَكَ عَلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي تَشْتَكِي وَ قُلْ ﴿وَ إِنَّهُ لَكِتابٌ عَزِيزٌ لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ ثَلَاثاً فَإِنَّكَ تُعَافَى بِإِذْنِ اللهِ(٥٦).

لوجع الظهر: طب الائمة: عن الامام الْبَاقِرعليه السلام قَالَ: شَكَا رَجُلٌ مِنْ هَمْدَانَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَعليه السلام وَجَعَ الظَّهْرِ وَ أَنَّهُ يَسْهَرُ اللَّيْلَ فَقَالَ ضَعْ يَدَكَ عَلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي تَشْتَكِي مِنْهُ وَ اقْرَأْ ثَلَاثاً ﴿وَ ما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ كِتاباً مُؤَجَّلًا وَ مَنْ يُرِدْ ثَوابَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها وَ مَنْ يُرِدْ ثَوابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْها وَ سَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾ وَاقْرَأْ سَبْعَ مَرَّاتٍ ﴿إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ إِلَى آخِرِهَا فَإِنَّكَ تُعَافَى مِنَ الْعِلَلِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى(٥٧).

علم خصائص القرآن

الخصائص الدنيوية والآخروية[٥٨]

هناك خصائص دنيوية واخروية للسور والايات القرآنية تنفع المؤمن في دنياه واخرته: لقضاء الحوائج ولزيادة الرزق ولتسهيل الامور ولتزويج العازب ولطلب الولد وللدخول على السلطان ولدفع المكاره، وأما الاخروية كرفع عذاب القبر، و البشارة بالجنة ورؤية النبي صلى الله عليه وآله وللجواز على الصراط وغيرها كثير .فمنها :

سورة الانعام: **فقه الامام الرضا عليه السلام باب الادوية الجامعة في القرآن: أَرْوِي عَنِ الْعَالِمِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ إِذَا بَدَتْ بِكَ عِلَّةٌ تَخَوَّفْتَ عَلَى نَفْسِكَ مِنْهَا فَاقْرَأِ الْأَنْعَامَ فَإِنَّهُ لَا يَنَالُكَ مِنْ تِلْكَ الْعِلَّةِ مَا تَكْرَهُ.**

سورة النحل: **وَ نَرْوِي أَنَّهُ مَنْ قَرَأَ النَّحْلَ فِي كُلِّ شَهْرٍ كُفِيَ الْمَقْدَّرَ فِي الدُّنْيَا سَبْعِينَ نَوْعاً مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ أَهْوَنُهُ الْجُنُونُ وَ الْجُذَامُ وَ الْبَرَصُ.**

سورة لقمان: وَ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ لُقْمَانَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ وَكَّلَ اللهُ بِهِ ثَلاثِينَ مَلَكاً يَحْفَظُونَهُ مِنْ إِبْلِيسَ وَ جُنُودِهِ حَتَّى يُصْبِحَ فَإِنْ قَرَأَهَا بِالنَّهَارِ لَمْ يَزَالُوا يَحْفَظُونَهُ حَتَّى يُمْسِيَ.

سورة يس: وَ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ يس قَبْلَ أَنْ يَنَامَ أَوْ فِي نَهَارِهِ كَانَ مِنَ الْمَحْفُوظِينَ وَ الْمَرْزُوقِينَ حَتَّى يُمْسِيَ أَوْ يُصْبِحَ وَ مَنْ قَرَأَهَا فِي لَيْلَةٍ وَكَّلَ اللهُ بِهِ أَلْفَيْ مَلَكٍ يَحْفَظُونَهُ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ وَ مِنْ كُلِّ آفَةٍ فَإِنْ مَاتَ فِي يَوْمِهِ أَوْ لَيْلَتِهِ أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ وَ حَضَرَ غُسْلَهُ ثَلَاثُونَ أَلْفَ مَلَكٍ كُلُّهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ وَ يُشَيِّعُونَهُ إِلَى قَبْرِهِ.

سورة الصافات: وَ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الصَّافَّاتِ فِي كُلِّ يَوْمِ جُمُعَةٍ لَمْ يَزَلْ مَحْفُوظاً مِنْ كُلِّ آفَةٍ مَدْفُوعاً عَنْهُ كُلُّ بَلِيَّةٍ فِي الدُّنْيَا مَرْزُوقاً بِأَوْسَعِ مَا يَكُونُ مِنَ الرِّزْقِ وَ لَمْ يُصِبْهُ فِي مَالِهِ وَ لَا فِي وُلْدِهِ وَ لَا فِي بَدَنِهِ سُوءٌ مِنْ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ وَ مِنْ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَ إِنْ مَاتَ فِي يَوْمِهِ أَوْ لَيْلَتِهِ بَعَثَهُ اللهُ شَهِيداً مِنْ قَبْرِهِ.

سورة الزمر: وَ مَنْ قَرَأَ الزُّمَرَ أَعْطَاهُ اللهُ شَرَفَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَزَّهُ بِلَا مَالٍ وَ لَا عَشِيرَةٍ.

سورة الطور: وَ مَنْ قَرَأَ الطُّورَ جَمَعَ اللهُ لَهُ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ.

سورة الواقعة: وَ مَنْ قَرَأَ الْوَاقِعَةَ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ لَمْ يَرَ فِي الدُّنْيَا بُؤْساً وَ لَا فَقْراً وَ لَا آفَةً مِنْ آفَاتِ الدُّنْيَا وَهَذِهِ السُّورَةِ خَاصَّةٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَشْرَكُهُ فِيهَا أَحَدٌ.

سورة الحديد: وَ مَنْ قَرَأَ الْحَدِيدَ وَ الْمُجَادَلَةَ فِي صَلَاةِ فَرِيضَةٍ وَ أَدْمَنَهَا لَمْ يَرَ فِي أَهْلِهِ وَ مَالِهِ وَ بَدَنِهِ سُوءاً وَلَا خَصَاصَةً.

سورة الممتحنة: وَمَنْ قَرَأَ الْمُمْتَحَنَةَ فِي فَرَائِضِهِ وَنَوَافِلِهِ امْتَحَنَ اللهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وَنَوَّرَ بَصَرَهُ وَلَمْ يُصِبْهُ فَقْرٌ أَبَداً وَلَا ضَرَرٌ فِي بَدَنِهِ وَلَا فِي وُلْدِهِ.

سورة الجن: وَمَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْجِنِّ لَمْ يُصِبْهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا شَيْءٌ مِنْ أَعْيُنِ الْجِنِّ وَلَا نَفْثِهِمْ وَلَا سِحْرِهِمْ وَلَا كَيْدِهِمْ.

سورة المزمل: وَمَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْمُزَّمِّلِ فِي عِشَاءِ الْآخِرَةِ أَوْ فِي آخِرِ اللَّيْلِ كَانَ لَهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ شَاهِدَيْنِ مَعَ السُّورَةِ وَأَحْيَاهُ اللهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَأَمَاتَهُ اللهُ مِيتَةً طَيِّبَةً.

سورة النازعات: وَمَنْ قَرَأَ النَّازِعَاتِ لَمْ يَمُتْ إِلَّا رَيَّانَ وَلَمْ يَبْعَثْهُ اللهُ إِلَّا رَيَّانَ وَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ إِلَّا رَيَّانَ.

سورة القدر: وَمَنْ قَرَأَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي فَرِيضَةٍ مِنَ الْفَرَائِضِ نَادَاهُ مُنَادٍ يَا عَبْدَ اللهِ قَدْ غُفِرَ لَكَ مَا مَضَى فَاسْتَأْنِفِ الْعَمَلَ.

سورة الزلزلة: وَمَنْ قَرَأَ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا فِي نَوَافِلِهِ لَمْ يُصِبْهُ زَلْزَلَةٌ أَبَداً وَلَمْ يَمُتْ بِهَا وَلَا بِصَاعِقَةٍ وَلَا بِآفَةٍ مِنْ آفَاتِ الدُّنْيَا.

سورة الهمزة: وَمَنْ قَرَأَ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ فِي فَرِيضَةٍ نَفَتْ عَنْهُ الْفَقْرَ وَجُلِبَتْ عَلَيْهِ الرِّزْقُ وَدُفِعَتْ عَنْهُ مِيتَةُ السَّوْءِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

وفي كتاب منافع القرآن العظيم المنسوب الى الامام الصادقعليه السلام خصائص لجمع السور نذكر بعضها[٥٩]:

سورة البقرة

١. عن الامام الصادقعليه السلام: من كتب سورة البقرة وعلقها عليه، زالت عنه الاوجاع كلها.

٢. عن الامام الصادقعليه السلام: وان علقت على صغير، زالت عنه الاوجاع، وهان عليه الفطام، ولم يخف هواماً ولا جاناً باذن الله تعالى.

٣. عن الامام الصادقعليه السلام: وان علقت على المصروع، زال عنه الصرع باذن الله تعالى.

سورة آل عمران

٤. عن الامام الصادقعليه السلام: من كتبها بزعفران شعر وعلقها على امرأة تريد الحمل حملت بإذن الله تعالى.

٥. عن الامام الصادقعليه السلام: واذا علقت على المعسر في عنقه، يسر الله عليه، ورزقه الله عز وجل.

سورة براءة

٦. عن الامام الصادقعليه السلام: من كتبها وجعلها في سجادة او قلنسوة، امن من اللصوص من كل مكان، وان راموا التعرض له لم يقدروا عليه.

٧. عن الامام الصادقعليه السلام: وأمِنَ من الحريق في منزله، ولم يخف النار، ولو احرقت النار المدينة بأسرها وأتت منزله، وقفت بإذن الله تعالى ببركة القرآن.

٨. عن الامام الصادقعليه السلام: واذا كتبت في اناء، وغسل به الحريق في البدن، سكن بإذن الله تعالى.

سورة ابراهيم

٩. عن الامام الصادقعليه السلام: من كتبها على خرقة بيضاء، وجعلها على عضد طفل صغير، أمِنَ من البكاء والفزع والنزاع، وسهل عليه فطامه.

ومن اراد المزيد فليراجع كتاب منافع القرآن العظيم المنسوب الى الامام الصادقعليه السلام.

القرآن معجزة خالدة



المعجزة: امر خارق للعادة، مقرون بالتحدي، سالم عن المعارضة[٦٠].

نوع المعجزة

المعجزة الحسية

وهي التي تدرك بالحواس وكانت معجزات الانبياء كلها معاجز حسية كالطوفان وعصى موسى، واحياء الموتى لعيسى وكذلك شق القمر، وتسبيح الحصى بين يد الرسول... الخ.

المعجزة الفكرية

لما كانت هذه الشريعة باقية الى يوم القيامة لا بد لكل فرد من الامة ان يرى صدق الدعوة المحمدية ببصيرته وفكره فيكون القرآن شاهد الصدق وسند النبوة ولتكون الحجة ابلغ واعم لهذا كان القرآن الكريم المعجزة الفكرية الخالدة للاسلام.

خصائص معجزة القرآن

١ . القرآن معجزة خالدة لان الله لم يجعل القرآن لزمان دون زمان فهو في كل زمان جديد وعند كل قوم غض طري.



٢ . القرآن سند النبوة: فهو السند الشرعي لصدق النبوة.

٣ . القرآن معجزة فكرية: فهو يدعو الى التفكر والاعتبار والنظر.

٤ . في القرآن منظومة تشريعية تنظم علاقة العبد بربه وعلاقة العبد بأخيه الانسان.

٥ . معظم المعجزات موافقة لارقى فنون العصر ففي زمن موسى اشتهر السحر، وفي زمن عيسى اشتهر الطب وفي زمن النبي محمد ﷺ اشتهرت الفصاحة والبلاغة فكان القرآن بلسان عربي مبين.

وجوه الاعجاز

في قلبه أي معناه:

١. القرآن يفسر بعضه بعضا.

٢. يخبر بالغائبات.

٣. بيان بعض الاسرار العلمية.

٤. فيه منظومة كونية ومنظومة تشريعية.

٥. فيه حقائق علمية مما يدلل على الاعجاز العلمي في القرآن.

٦. في القرآن ظهر الى سبعين ظهر، وبطن الى سبعين بطن مما يعجز اي نص ان يجاريه.

في قالبه أي الفاظه:

وجه الاعجاز في نظمه وتأليفه وفصاحته واعتدال مفرداته تركيباً ووزناً وهذا ما اكدهُ خبراء اللغة وعلماء العربية، وقد تحدى القرآن فصحاء العرب وبلغاءهم ان يأتوا بمثل هذا القرآن فعجزوا، ثم قلل مادة التحدي الى عشر سور فعجزوا، ثم قلل مادة التحدي الى سورة واحدة فعجزوا، ثم اكد القرآن عجزهم فقال: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهيرا﴾ الإسراء: ٨٨.

الاعجاز العلمي في القرآن



امواج البحر العميق:

قال تعالى﴿أَوْ كَظُلُماتٍ في بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ﴾ النور: ٤٠

البحر اللجي هو البحر العميق فالآية تتحدث عن موج تحت البحر وموج فوق البحر، ويفكر العلماء الاستفادة من هذه الامواج لانتاج الطاقة الكهربائية.

هشاشة العظام:

هناك علاقة طردية بين كبر السن وهشاشة العظام

اذ قال تعالى على لسان زكرياعليه السلام: ﴿قالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَ اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبا﴾مريم: ٤

فقد ثبت العلم كلما تقدم الانسان في العمر يقل انتاج الكولاجين وهرمون الاستروجين في الرجال والنساء وفيتامينD.

وهناك الكثير من الآيات العلمية في القرآن الكريم

حرمة القرآن

البحار: قال الامام الصادق عليه السلام: [القرآن افضل كل شيء دون الله، فمن وقر القرآن فقد وقر الله، ومن لم يوقر القرآن فقد استخف بحرمة الله، وحرمة القرآن على الله كحرمة الوالد على ولده][61].

ولأجل زيادة الحرمة للقرآن ورد في الشرع اموراً يجب الالتزام بها:

١. تحريم مس كتابة القرآن على المحدث بالحدث الاكبر كالجنابة والحيض والنفاس، وكذلك بالحدث الاصغر كالبول والغائط والريح والنوم.

٢. كراهة مس ما بين السطور والهامش اذا لم يكن طاهراً.

٣. حرمة قراءة العزائم الاربعة للمحدث بالحدث الاكبر.

٤. كراهة قراءة ما زاد على سبع ايات للجنب والحائض.

٥. وجوب ازالة النجاسة عن ورق المصحف وخطه بل عن جلده(غلافه).

٦. يحرم كتابة القرآن بالمركب النجس(الدم).

٧.لا يجوز اعطاء القرآن بيد الكافر.

٨. يحرم بيع المصحف الشريف على الكافر على الاحوط الا اذا كان لارشاده.

٩. يحرم اخذ المصحف لارض العدو.

١٠. يحرم هجر القرآن.

الخصال: قَالَ رَسُولَ اللهِ صلی الله علیه و آله: يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ يَشْكُونَ إِلَى اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْمُصْحَفُ وَ الْمَسْجِدُ وَ الْعِتْرَةُ يَقُولُ الْمُصْحَفُ يَا رَبِّ حَرَّقُونِي وَ مَزَّقُونِي، وَ يَقُولُ الْمَسْجِدُ يَا رَبِّ عَطَّلُونِي وَ ضَيَّعُونِي، وَ تَقُولُ الْعِتْرَةُ يَا رَبِّ قَتَلُونَا وَ طَرَدُونَا وَ شَرَّدُونَا، فَأَجْثُوا لِلرُّكْبَتَيْنِ لِلْخُصُومَةِ فَيَقُولُ اللهُ جَلَّ جَلَالُهُ لِي أَنَا أَوْلَى بِذَلِكَ[٦٢].

جامع الاخبار: قَالَ رَسُولَ اللهِ صلی الله علیه و آله: الْقُرْآنُ أَفْضَلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ دُونَ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَنْ وَقَّرَ الْقُرْآنَ فَقَدْ وَقَّرَ اللهَ وَ مَنْ لَمْ يُوَقِّرِ الْقُرْآنَ فَقَدِ اسْتَخَفَّ بِحُرْمَةِ اللهِ، وَ حُرْمَةُ الْقُرْآنِ عَلَى اللهِ كَحُرْمَةِ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِه[٦٣].

امالي الصدوق: قال الامام الصَّادِق علیه السلام: أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حُرُمَاتٍ ثَلَاثٍ لَيْسَ مِثْلَهُنَّ شَيْءٌ: كِتَابُهُ وَ هُوَ حِكْمَتُهُ وَ نُورُهُ، وَ بَيْتُهُ الَّذِي جَعَلَهُ قِبْلَةً لِلنَّاسِ لَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ تَوَجُّهاً إِلَى غَيْرِه، وَ عِتْرَةُ نَبِيِّكُمْ صلی الله علیه و آله[٦٤].

الكافي: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَعْطَاهُ اللهُ الْقُرْآنَ فَرَأَى أَنَّ رَجُلًا أُعْطِيَ أَفْضَلَ مِمَّا أُعْطِيَ فَقَدْ صَغَّرَ عَظِيماً وَ عَظَّمَ صَغِيراً[٦٥].

تهذيب الاحكام: عَنْ أَبِي الْحَسَنِ علیه السلام: الْمُصْحَفُ لَا تَمَسَّهُ عَلَى غَيْرِ طُهْرٍ وَ لَا جُنُباً وَ لَا تَمَسَّ خَيْطَهُ وَ لَا تُعَلِّقْهُ– إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ ﴿لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾[٦٦].

دعائم الاسلام: عن امير المؤمنين علیه السلام أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلی الله علیه و آله نَهَى أَنْ يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ مَخَافَةَ أَنْ يَنَالَهُ الْمُشْرِكُونَ[٦٧].

وسائل الشيعة: قال الامام علي علیه السلام لَا يَقْرَأُ الْعَبْدُ الْقُرْآنَ إِذَا كَانَ عَلَى غَيْرِ طَهُورٍ حَتَّى يَتَطَهَّرَ[٦٨].

قراءة القرآن



مقدمات القراءة

الطهارة: ﴿لا يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُون﴾ الواقعة: ٧٩

الخصال: وقال امير المؤمنين عليه السلام: لا يقرأ العبد القرآن اذا كان على غير طهور[٦٩].

السواك: المحاسن: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: نظفوا طريق القرآن قيل يا رسول الله وما طريق القرآن؟ قال: افواهكم، قيل بماذا؟ قال: بالسواك[٧٠].

الدعاء: الاختصاص: اللهم اني نشرت عهدك وكتابك اللهم فاجعل نظري فيه عبادة، وقراءتي فيه فكراً وفكري فيه اعتباراً واجعلني ممن يتعظ ببيان مواعظك فيه[٧١].

القراءة الصحيحة

الترتيل: ﴿وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتيلا﴾ المزمل: ٤

الكافي: قال الامام عليه السلام: بينه تبياناً ولا تهذه هذي الشعر[٧٢].

التدبر: ﴿أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها﴾ محمد: ٢٤. والتدبر: هو النظر في ادبار الامور وتاملها وهو ان ينظر في عواقب الامور.

التجاوب: وهو ان يجيب القرآن عندما يخاطبه فقد روي في تهذيب الاحكام: عن الامام الصادق عليه السلام: يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ إِذَا صَلَّى أَنْ يُرَتِّلَ فِي قِرَاءَتِه فَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّة وَ ذِكْرُ النَّارِ سَأَلَ اللهَ الْجَنَّةَ وَ تَعَوَّذَ بِالله مِنَ النَّارِ وَ إِذَا مَرَّ بـ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ ﴿وَ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يَقُولُ لَبَّيْكَ رَبَّنَا[٧٣].

استقبال القبلة: يستحب استقبال القبلة في كل امر عبادي.

الاستعاذة: الكافي: عن الصادق عليه السلام: فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قلت كيف نقول قال: استعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، ان الرجيم اخبث الخبائث(٧٤).

البسملة: هي واجبة في بداية كل سورة ما عدا بر اءة ومستحبة في القراءة عند الابتداء في اجزاء السورة. وفي كتاب الدعوات: قال الامام الصادق عليه السلام: اغلقوا ابواب المعصية بالاستعاذة وافتحوا ابواب الطاعة بالبسملة(٧٥).

البحار: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كل امر ذي بال لم يُذكر فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر(٧٦).

معرفة احكام التلاوة: وهي(٧٧):

١. احكام الميم الساكنة:
٢. معرفة مخارج الحروف وصفاتها.
٣. احكام النون الساكنة والتنوين.
٤. احكام اللام والراء في التفخيم والترقيق.
٥. احكام المدود. ٦. احكام الوقف والابتداء.

الصوت الحسن: الكافي: رسول الله صلى الله عليه وآله: لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن(٧٨).

قراءة القرآن بالحزن: الكافي: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام، قَالَ: «إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِالْحُزْنِ، فَاقْرَؤُوهُ بِالْحُزْنِ»(٧٩).

التخصيص: وهي ان يطبق القارئ الايات القرآنية على نفسه مستشعراً لكل امرٍ ونهي فقد ورد في تفسير فرات الكوفي: عن الامام الباقر عليه السلام إِنَّ الْقُرْآنَ يَجْرِي مِنْ أَوَّلِه إِلَى آخره وَ آخره إِلَى أَوَّله مَا قَامَت السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ فَلِكُلِّ قَوْم آيَةٌ يَتْلُونَهَا [هُمْ مِنْهَا فِي خَيْرٍ أَوْ شَر] كل اية انتمَ منها في خير او شر(٨٠).

الدراسة: عن امير المؤمنين عليه السلام في قول الله تعالى ﴿ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ الْكِتابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِباداً لي مِنْ دُونِ اللهِ وَلكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِما كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتابَ وَبِما كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ قال حقاً على من يقرأ القرآن ان يكون فقيهاً(٨١) والفقاهة لا تكون إلا بالدراسة وسمي ادريس ادريساً لكثرة دراسته الكتب الالهية.

أحكـ

أحكام النون الساكنة والتنوين

- الاظهار(مع الحروف: أ–هـ–ع–ح–غ–خ)
- الادغام
  - ناقص مع الحروف(ي–ن–م–و)
  - كامل(ل–ر)
- الاخفاء مع الحروف: (ص–ذ–ث–ك–ج–ش–ق–س–د–ط–ز–ف–ت–ض–ظ)
- الاقلاب مع حرف الباء

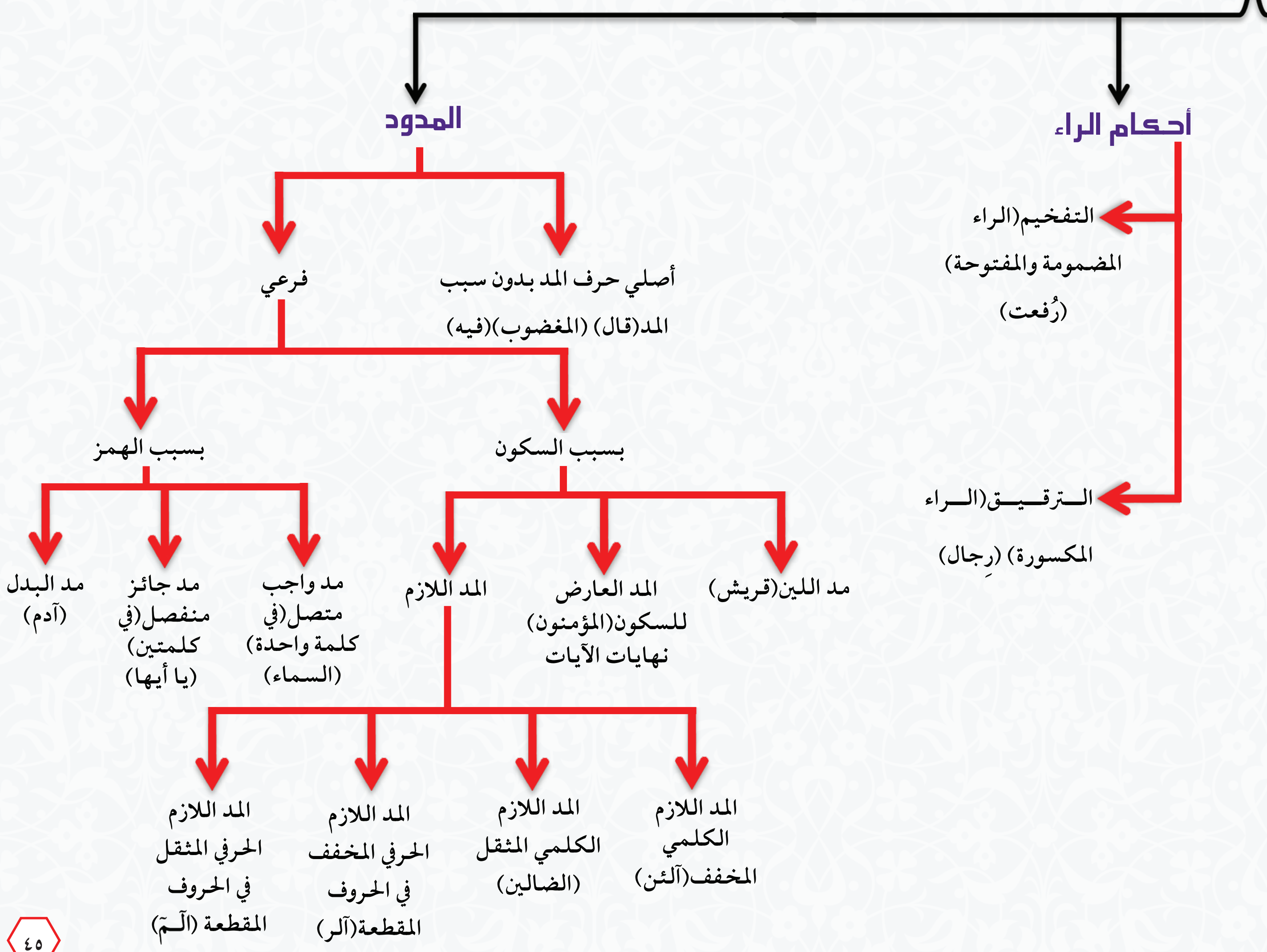
أحكام الميم الساكنة

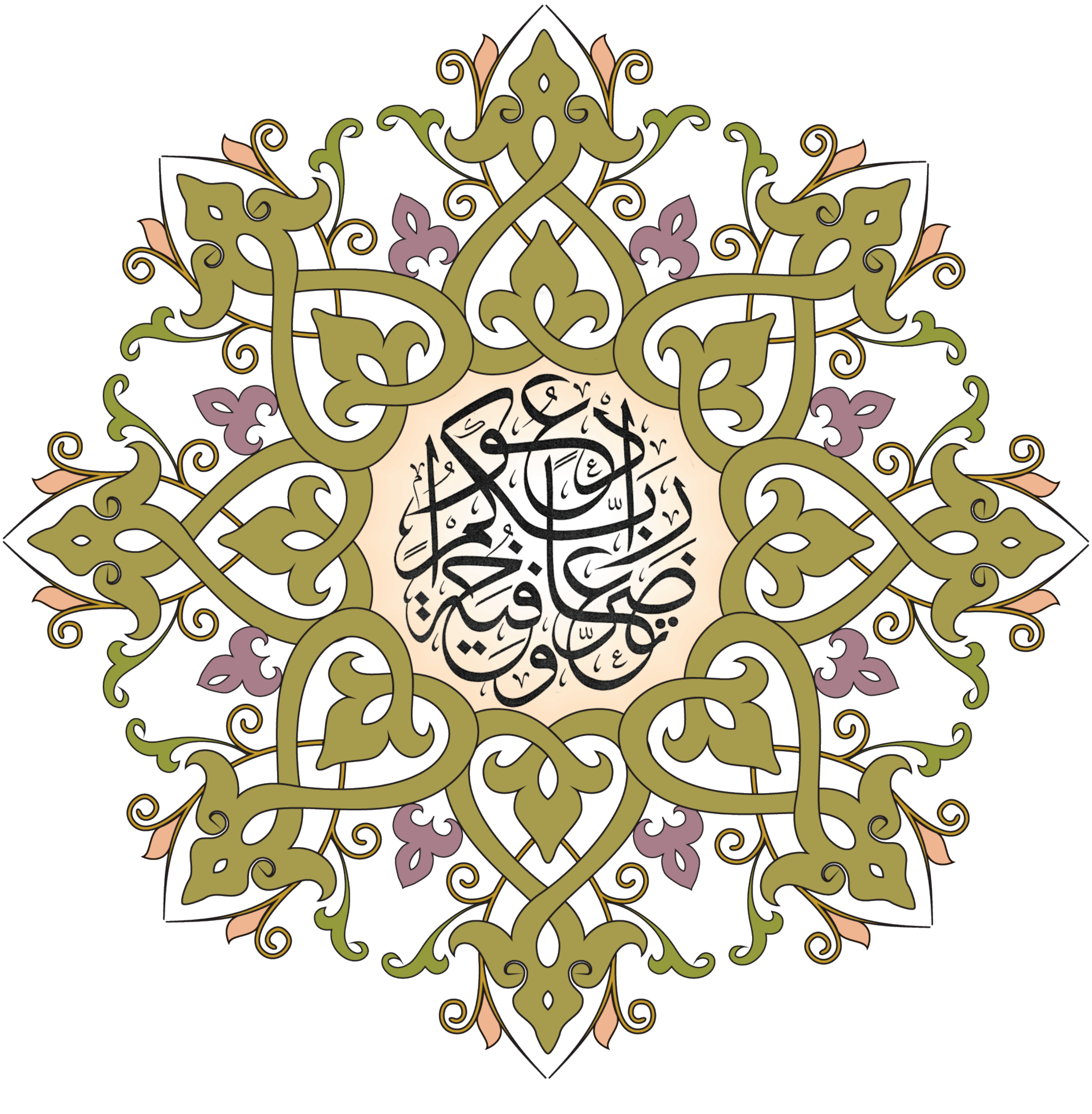
- الاخفاء الشفوي (مع حرف الباء)
- الادغام(مع حرف الميم)
- الاظهار الشفوي (مع بقية الحروف)

أحكام اللام في لفظ الجلالة

- التفخيم
  قبل لفظ الجلالة حرف مفتوح او مضموم(هو الله) وإذا كان مبدوءاً بلفظ الجلاله
- الترقيق
  قبل لفظ الجلالة حرف مكسور (بسم الله) أو مسبوَقاً بياء

ـــام التلاوة





الفصل الثاني

تاريخ القرآن

الوحي الإِلهي

الوحي

﴿وَ ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكيمٌ﴾ الشورى: ٥١

انواع الوحي المحمدي

الوحي المباشر(الالقاء)

﴿إِنَّا سَنُلْقي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقيلا﴾ المزمل: ٥

روح القدس

وهو ملك اعظم من جبرئيل مع الانبياء والائمة واحداً واحد يسددهم، قال تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذينَ آمَنُوا وَ هُدىً وَ بُشْرى لِلْمُسْلِمينَ﴾ النحل: ١٠٢

الوحي الملائكي جبرئيل

﴿إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْكَ كَما أَوْحَيْنا إِلى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَوْحَيْنا إِلى إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطِ وَ عِيسى وَ أَيُّوبَ وَ يُونُسَ وَ هارُونَ وَ سُلَيْمانَ وَ آتَيْنا داوُدَ زَبُورا﴾النساء: ١٦٣

الوحي المنامي

قال تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُسَكُمْ وَ مُقَصِّرِينَ لا تَخافُونَ فَعَلِمَ ما لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذلِكَ فَتْحاً قَرِيبا﴾ الفتح : ٢٧

كيفية لقاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم بجبرائيل عليه السلام

١ . الاستأذان: الكافي: قال الصادقعليه السلام: ان جبرائيل كان يجيء فيستأذن على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان كان على حالٍ لا ينبغي له ان يأذن له قام في مكانه حتى يخرج وان اذن له دخل عليه [٨٢].

٢ . يجلس جلسة العبد: في علل الشرائع: قال الصادقعليه السلام: كان جبرائيلعليه السلام اذا اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قعد بين يديه قعدة العبد وكان لا يدخل حتى يستأذنه [٨٣].

٣ . العياشي: يأتيه بصورة الادمين: ان جبرائيل كان يتمثل بصورة دحية الكلبي وكان حسن الوجه [٨٤].

٤ . تفسير البرهان: يأتيه بصورته الحقيقية وله ٦٠٠ جناح ، والشمس بين عينيه ، شعره الزعفران[٨٥]:

﴿وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى(١٢)عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى﴾النجم:١٢–١٣ .

واما عندما يأخذ الرسول الثقل والاغماء فذلك عندما يكلمه الله مباشرةً بدون واسطة .

تنزّلات القرآن

التنزل الاول
من السماء السابعة الى اللوح المحفوظ

ن

القلم

﴿ن وَ الْقَلَمِ وَ ما يَسْطُرُونَ﴾ القلم: ١

معاني الاخبار: قال الامام الصادق عليه السلام:

ن ملك يؤدي الى القلم وهو ملك.

وعاء العلم

معاني الاخبار: قال الامام الصادق عليه السلام: القلم وهو ملك يؤدي الى اللوح المحفوظ وهو ملك.





اللوح المحفوظ

قال الامام الصادق عليه السلام: اللوح المحفوظ وهو ملك يؤدي الى اسرافيل.







التنزل الثاني

من اللوح المحفوظ الى السماء الرابعة

اسرافيل عليه السلام

↓

ميكائيل عليه السلام

↓

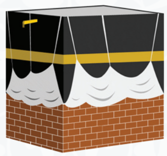


التنزل الثالث

من السماء الرابعة الى النبي محمد

جبرائيل (الروح الامين) عليه السلام

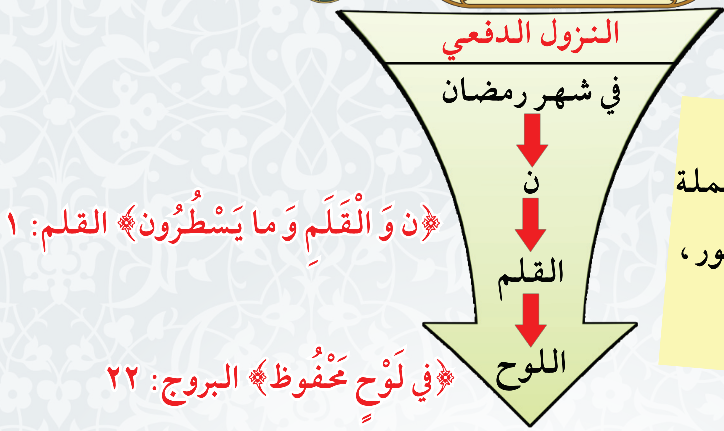
↓



معاني الاخبار: فَنُونٌ مَلَكٌ يُؤَدِّي إِلَى الْقَلَمِ وَ هُوَ مَلَكٌ وَ الْقَلَمُ يُؤَدِّي إِلَى اللَّوْحِ وَ هُوَ مَلَكٌ وَ اللَّوْحُ يُؤَدِّي إِلَى إِسْرَافِيلَ وَ إِسْرَافِيلُ يُؤَدِّي إِلَى مِيكَائِيلَ، وَ مِيكَائِيلُ يُؤَدِّي إِلَى جَبْرَئِيلَ، وَ جَبْرَئِيلُ يُؤَدِّي إِلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ عليهم السلام(٨٦).

انواع نزول القرآن

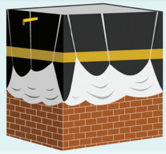
قال الامام الصادق عليه السلام: نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان الى البيت المعمور، ثم نزل في طول ثلاث وعشرين سنة[٨٧].





النزول التدريجي

خصائص النزول المكي



١. ما نزل قبل الهجرة.

٢. قصر السورة.

٣. اهتمت بأصول العقيدة من التوحيد والنبوة والمعاد.

٤. اكثر اياتها تتصدر بـ(يا ايها الناس).

٥. مجادلة الكفار والمشركين.

خصائص النزول المدني



١. ما نزل بعد الهجرة.

٢. السورة المدنية اطول.

٣. نزلت فيها كل الفرائض من الطهارة والصلاة والصوم والزكاة والخمس والجهاد والحج والولاية.

٤. اكثر آياتها تصدر بـ(يا ايها الذين آمنوا).

٥. مجادلة المنافقين واهل الكتاب من اليهود والنصارى.

فوائد معرفة المكي والمدني

١. يعين على معرفة الناسخ والمنسوخ فالاحق ينسخ السابق.

٢. يعين على معرفة التدرج في الاحكام حيث لم يكلف في البيئة المكية الا الايـمان بالتوحيد والنبوة والمعاد بينما في البيئة المدنية جاء التكليف في الفرائض من الطهارة والصلاة والصوم والزكاة والجهاد والولاية .

٣. يعين على فهم الآية من خلال سبب نزولها وبيئة نزولها .وكان العالم بكل انواع النزول الامام علي عليه السلام

الخصائص: الامام علي عليه السلام: وَمَا مِنْ آيَةٍ نَزَلَتْ فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ أَوْ فِي سَهْلٍ أَوْ جَبَلٍ إِلَّا وَقَدْ عَرَفْتُ حِينَ نَزَلَتْ فِيمَ أُنْزِلَتْ[٨٨] .



نظام الإقراء عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

الدليل:

مصطلح القراءة: عند الرسول والائمة عليهم السلام: كان يعني تعلم اللفظ والمعنى.

١. اقراء الله عز وجل للنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ* فَإِذا قَرَأْناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ* ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا بَيانَهُ﴾القيامة:١٧ –١٩فذكرت الاية مصطلح(القراءة والبيان) فالقراءة تعلم اللفظ، والبيان تعلم المعنى.

٢. قال تعالى﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلا﴾المزمل: ٤ قال امير المؤمنين عليه السلام (اي بينه تبياناً، فلا تهذه هذيَ الشعر، ولا تنثرُه نثر الرمل، ولكن افزعوا به قلوبكم القاسية). فمن معاني الترتيل البيان اي التفسير.

٣. نظام قراءة العشر آيات، الآتي الذكر.

كيفية الإقراء:

١. نظام الاقراء في مكة: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجمع الرجل والرجلين اذا اسلما عند رجل به قوة فيكونان معه ويصيبان من طعامه وكان القوم يجلسون ويقرؤون القرآن في صحيفة معهم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والامام علي عليه السلام وعبد الله بن مسعود وغيرهم يقرؤون القرآن على الملأ من قريش وعلى الحجيج في بيت الله الحرام.

﴿هُوَ الَّذي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ إِنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ لَفي ضَلالٍ مُبينٍ﴾ الجمعة : ٢

٢. **نظام سفراء الاقراء:** عندما دخلت القبائل في الاسلام بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى كل قبيلة قارئاً وكان اول من بعثه النبي صلى الله عليه وآله وسلم مصعب بن عمير الهاشمي مع اصحاب بيعة العقبة الاولى الى يثرب.

٣. **نظام الاقراء لأهل الصفة** وهم الفقراء ممن لا مأوى لهم: وكان في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم صُفة لايواء الفقراء من المسلمين وكان عبادة بن الصامت يعلم اهل الصُفة القرآن. ولا زالت دكة أهل الصُفّة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

٤. **نظام الاقراء الجماعي للوفود:** جاء وفد قبيلة عبد قيس الى المدينة فأوكل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكل رجل رجلاً من اهل المدينة يعلمهُ القرآن والصلاة فمكثوا جمعة كادوا أن يفقهوا ، ثم بقوا الى جمعة أخرى ففقهوا .

٥. **نظام المفاضلة بين القُراء:** كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: القرآن مقدم ، فمن كان اكثر قراءة للقرآن كان اميراً على الجيش ولذا فان الامام علي عليه السلام كان قائداً ، وكذلك عند دفن الشهداء كان يُقدم الاقرء. اي العالم بلفظ القرآن ومعناه.

٦. **نظام قراءة عشر آيات:** عن عبد الرحمن السلمي قال: حدثنا من كان يُقرئنا من اصحابه انهم كانوا يأخذون من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشر ايات فلا يأخذون في العشر الأُخر حتى يعلموا ما في هذه من العِلمِ والعملِ.

القراءات

سبب اختلاف القرءات: ان المصاحف العثمانية التي وزعت على الامصار بعد ان استنسخت من المصحف الام الذي كُتب في خلافة عثمان اتخذ طابع الرسمية. فبعثوا مع كل مصحف قارئاً إلا انه كان خالياً من النقط، والتشكيل، وفيه اختلاف بالرسم القرآني في الالف وكذلك تعدد القُراء حيث نشر كل صحابي قراءئهُ ادى ذلك الى الاختلاف. واستمر ذلك الى القرن الثالث الهجري حيث كثرت القراءات واجتهد القراء وظهرت قراءات شاذة، لذا وضعوا شروطاً للقراءة الصحيحة .



شروط القراءة الصحيحة:

١. صحة سند القراءة.

٢. موافقة رسم المصاحف العثمانية ولو إحتمالاً.

٣. موافقة العربية ولو بوجهٍ.

حصر العلماء اختلاف القراءات بسبعة أوجه:

١ . الاختلاف في الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث والمبالغة: (فنادته الملائكة) (فناداه الملائكة) (بكل ساحر عليم) (بكل سحار عليم).

٢ . اختلاف في تصريف الافعال من الماضي او امر او مضارع: (ربنا باعد بين اسفارنا) (ربنا باعَدَ بين اسفارنا).

٣ . وجوه البناء والاعراب: من الرفع والنصب والجر: (وامسحو برؤسكم وارجلِكم) (وارجلَكم).

٤ . الزيادة والنقصان حرف او حرفين: (تجري من تحتها الانهار) (تجري تحتها الانهار) بزيادة: من.

٥ . التقديم والتأخير: (وجاءت سكرة الحق بالموت) (وجاءت سكرة الموت بالحق).

٦ . القلب والابدال: (كيف ننشرها) (كيف ننشزها).

٧ . اختلاف اللغات من فتح وامالة وترقيق وتفخيم وتحقيق وتسهيل وادغام واظهار.

تدوين القرآن

كاتبُ الوحي الوحيد: هو الامام علي بن ابي طالبعليه السلام . وهو اول من كتب النص الالهي من فم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . اذ نزل القرآن من خالق العصمة على رُسُل من الملائكة معصومين على رسول معصوم وهو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا بد ان يُدون بيد معصومة وهيَ يدُ امير المؤمنين علي بن ابي طالبعليه السلام وباقي الصحابه نُساخ للقرآن. ان امير المؤمنينعليه السلام دوَّنَ القرآن الكريم، والصحيفة الجامعة التي فيها الحلال والحرام من فم النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

الاحتجاج: الامام عليعليه السلام: ' إِنَّ كُلَّ آيَة أَنْزَلَهَا اللهُ جَلَّ وَ عَلَا عَلَى مُحَمَّد عِنْدِي بِإِمْلَاءِ رَسُولِ اللهِ وَ خَطِّ يَدِي وَ تَأْوِيلَ كُلِّ آيَةٍ أَنْزَلَهَا اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ كُلَّ حَرَام وَ حَلَال أَوْ حَدٍّ أَوْ حُكْم أَوْ شَيْءٍ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَة مَكْتُوبٌ بِإِمْلَاءِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم وَ خَطِّ يَدِي حَتَّى أَرْشُ الْخَدْش(٨٩) .

الكافي: ما نزلت آية على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آية من القرآن إلا أقرأنيها و أملاها علي فأكتبتها بخطي و علمني تأويلها و تفسيرها و ناسخها و منسوخها و محكمها ومتشابهها ، وخاصها وعامها و دعا الله أن يعطيني فهمها و حفظها ، فما نسيت آية من كتاب الله و لا علماً إملاه علي فكتبته منذ دعا الله لي بما دعا و ما ترك شيئا علمه الله من حلال و لا حرام و لا أمر و لا نهي كان أو لا يكون من طاعة أو معصية إلا علمنيه و حفظته فلم أنس حرفا واحدا ، ثم وضع يده على صدري و دعا الله أن يملأ قلبي علما و فهما و حكما و نورا فقلت يا نبي الله بأبي انت وامي منذ دعوت الله لي بما دعوت لم انس شيئاً و لم يفتني شيء لم أكتبه أفتتخوف علي النسيان فيما بعد فقال لست أتخوف عليك النسيان والجهل(٩٠) .

وفي غرر الاخبار: عن الامام ابي الحسنعليه السلام في قوله تعالى﴿ن وَ الْقَلَمِ وَ ما يَسْطُرُونَ﴾ قال: ن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والقلم: امير المؤمنينعليه السلام(٩١) . أي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو المُمْلي وعليعليه السلام الكاتب .

ملاحظة مهمة:

التدوين حصل في حياة رسول الله ﷺ وعلى يد علي بن ابي طالب عليه السلام، والجمع حصل بعد وفاة رسول الله وبوصية منه وعلى يد وصيه وكان به عالماً.





الله جل جلاله

↓

ن

↓

القلم

↓

اللوح

↓

اسرافيل

↓

ميكائيل

↓

جبرائيل

↓

محمد رسول الله ﷺ

↓

كاتب الوحي(علي بن ابي طالب) فقط

↓

نُساخ القرآن



- **عبد الله ابن مسعود**
- **أُبي بن كعب**
- **عبد الله بن عباس**
- **وباقي الصحابة**

جمع القرآن

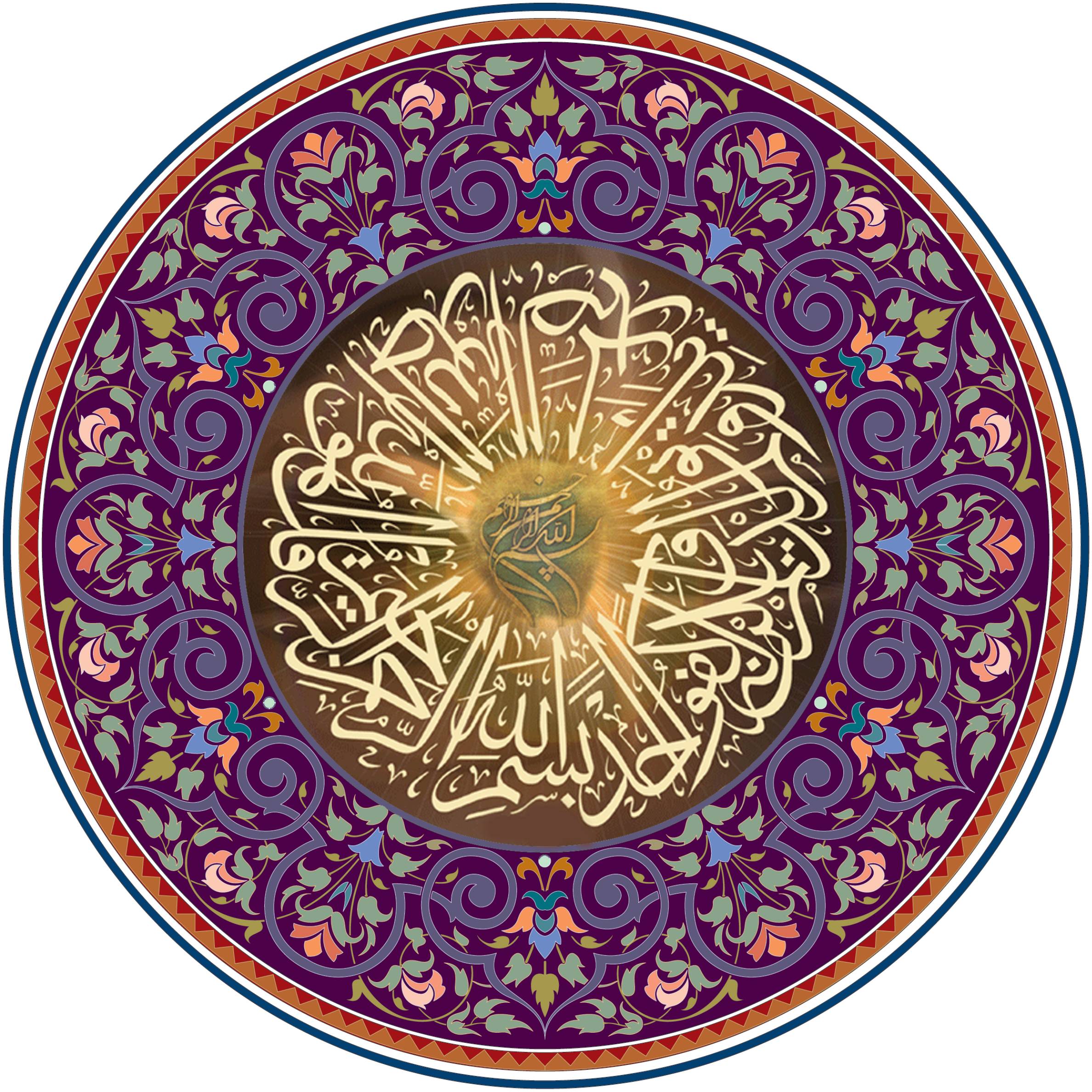
جمع القرآن حصل بعد وفاة رسول الله بأمر منه وعلى يد علي بن ابي طالب

تفسير القمي: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم قَالَ لِعَلِيٍّ: يَا عَلِيُّ الْقُرْآنُ خَلْفَ فِرَاشِي فِي الصُّحُفِ- وَ الْحَرِيرِ وَ الْقَرَاطِيسِ فَخُذْهُ وَ اجْمَعْهُ- ثم التفت الى اصحابه وقال- وَ لَا تُضَيِّعُوهُ كَمَا ضَيَّعَتِ الْيَهُودُ التَّوْرَاةَ فَانْطَلَقَ عَلِيٌّ عليه السلام فَجَمَعَهُ فِي ثَوْبٍ أَصْفَرَ- ثُمَّ خَتَمَ عَلَيْهِ فِي بَيْتِهِ وَ قَالَ: لَا أَرْتَدِي حَتَّى أَجْمَعَهُ- فَإِنَّهُ كَانَ الرَّجُلُ لَيَأْتِيهِ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ بِغَيْرِ رِدَاءٍ حَتَّى جَمَعَهُ، قَالَ وَ قَالَ رَسُولُ اللهِ: لَوْ أَنَّ النَّاسَ قَرَءُوا الْقُرْآنَ كَمَا أُنْزِلَ اللهُ مَا اخْتَلَفَ اثْنَانِ(٩٢) .

بصائر الدرجات: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام مَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ يَقُولُ إِنَّهُ جَمَعَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ كَمَا أَنْزَلَ اللهُ إِلَّا كَذَّابٌ وَ مَا جَمَعَهُ وَ مَا حَفِظَهُ كَمَا أَنْزَلَ اللهُ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ الْأَئِمَّةُ مِنْ بَعْدِهِ(٩٣) .

ان مسألة جمع القرآن مسألة شائكة وفيها اراء مختلفة فملخص الاقوال فيها هو ان الجمع كان بعد النبي بأمر منه صلى الله عليه وآله وسلم الى علي عليه السلام فجمعه كما اوصاه بالخلافة والامامة فجمعه على تنزيله وتأويله الا ان الخلافة رفضت ذلك الجمع ففكروا بجمع القرآن من دون تفسير وتأويل وبدأوا بهذا المشروع من خلافة الاول الى عثمان ثم عندما جاءت خلافة امير المؤمنين اقر هذا الجمع لانه قرآن كله. واما التفسير والتأويل فانه قد خرج على يد الائمة الاطهار(عليهم السلام). واليكم النص الكامل عن ابي ذر الغفاري فهو شاهد عيان على تلك الحقبة من الزمن. حيث يروي لنا مصادرة الجمع العلوي للقرآن .

الاحتجاج: أَبي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ جَمَعَ عَلِيٌّ عليه السلام الْقُرْآنَ وَ جَاءَ بِهِ إِلَى الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ عَرَضَهُ عَلَيْهِمْ لِمَا قَدْ أَوْصَاهُ بِذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَلَمَّا فَتَحَهُ أَبُو بَكْرٍ خَرَجَ فِي أَوَّلِ صَفْحَةٍ فَتَحَهَا فَضَائِحُ الْقَوْمِ فَوَثَبَ عُمَرُ وَ قَالَ يَا عَلِيُّ ارْدُدْهُ فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ فَأَخَذَهُ عليه السلام وَ انْصَرَفَ ثُمَّ أَحْضَرُوا زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ وَ كَانَ قَارِياً لِلْقُرْآنِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ إِنَّ عَلِيّاً جَاءَ بِالْقُرْآنِ وَ فِيهِ فَضَائِحُ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ قَدْ رَأَيْنَا أَنْ نُؤَلِّفَ الْقُرْآنَ وَ نُسْقِطَ مِنْهُ مَا كَانَ فَضِيحَةً وَ هَتْكاً لِلْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَأَجَابَهُ زَيْدٌ إِلَى ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ فَإِنْ أَنَا فَرَغْتُ مِنَ الْقُرْآنِ عَلَى مَا سَأَلْتُمْ وَ أَظْهَرَ عَلِيٌّ الْقُرْآنَ الَّذِي أَلَّفَهُ أَ لَيْسَ قَدْ بَطَلَ كُلُّ مَا عَمِلْتُمْ؟ قَالَ عُمَرُ فَمَا الْحِيلَةُ؟ قَالَ زَيْدٌ أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِالْحِيلَةِ فَقَالَ عُمَرُ مَا حِيلَتُهُ دُونَ أَنْ نَقْتُلَهُ وَ نَسْتَرِيحَ مِنْهُ فَدَبَّرَ فِي قَتْلِهِ عَلَى يَدِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى ذَلِكَ فَلَمَّا اسْتَخْلَفَ عُمَرُ سَأَلَ عَلِيّاً عليه السلام أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَيُحَرِّفُوهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنْ جِئْتَ بِالْقُرْآنِ الَّذِي كُنْتَ قَدْ جِئْتَ بِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ حَتَّى نَجْتَمِعَ عَلَيْهِ فَقَالَ عليه السلام هَيْهَاتَ لَيْسَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ إِنَّمَا جِئْتُ بِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ لِتَقُومَ الْحُجَّةُ عَلَيْكُمْ وَ لَا تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ أَوْ تَقُولُوا مَا جِئْتَنَا بِهِ، إِنَّ الْقُرْآنَ الَّذِي عِنْدِي لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ وَ الْأَوْصِيَاءُ مِنْ وُلْدِي قَالَ عُمَرُ فَهَلْ لِإِظْهَارِهِ وَقْتٌ مَعْلُومٌ؟- فَقَالَ عليه السلام نَعَمْ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ مِنْ وُلْدِي يُظْهِرُهُ وَ يَحْمِلُ النَّاسَ عَلَيْهِ فَتَجْرِي السُّنَّةُ بِهِ(٩٤) .



الفصل الثالث

ادوات فهم القرآن

اصناف ايات القرآن الكريم

التصنيف الثنائي

العياشي: زاجر وآمر، ترغيب وترهيب، ظاهر وباطن، ناسخ ومنسوخ، محكم ومتشابه[٩٥].

التصنيف الثلاثي

العياشي : عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين عليه السلام نزل القرآن اثلاثاً، ثلث فينا وفي عدونا، وثلث سنن وامثال، وثلث فرائض واحكام[٩٦].

التصنيف الرباعي

الكافي: عن الباقر عليه السلام : نزل القرآن على اربع ارباع، ربع فينا، وربع في عدونا، وربع فرائض واحكام، وربع سنن وامثال، ولنا كرائم القرآن[٩٧].

التصنيف الخماسي

امالي الطوسي:عن النبي انه قال: تعلموا القرآن وتعلموا غرائبه، وغرائبه: فرائضه وحدوده فان القرآن نزل على خمسة وجوه: حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال. فاعملوا بالحلال ودعوا الحرام، واعملوا بالمحكم ودعوا المتشابه واعتبروا بالامثال[٩٨].

التصنيف السباعي

قال امير المؤمنين عليه السلام : انزل القرآن على سبعة اقسام كل منها شاف كاف. وهي امرٌ وزجرٌ ترغيب وترهيب جدل ومثل وقصص[٩٩].

الظاهر والباطن والحد والمطلع

بصائر الدرجات: عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ هَذِهِ الرِّوَايَةِ مَا مِنْ آيَةٍ إِلَّا وَ لَهَا ظَهْرٌ وَ بَطْنٌ وَ مَا فِيهِ حَرْفٌ إِلَّا وَ لَهُ حَدٌّ يَطْلُعُ [و مطلع] مَا يَعْنِي بِقَوْلِهِ لَهَا ظَهْرٌ وَ بَطْنٌ قَالَ ظَهْرٌ وَ بَطْنٌ هُوَ تَأْوِيلُهَا مِنْهُ مَا قَدْ مَضَى وَ مِنْهُ مَا لَمْ يَجِئْ يَجْرِي كَمَا تَجْرِي الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ كُلَّمَا جَاءَ فِيهِ تَأْوِيلُ شَيْءٍ مِنْهُ يَكُونُ عَلَى الْأَمْوَاتِ كَمَا يَكُونُ عَلَى الْأَحْيَاءِ كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾آل عمران:٧ وَ نَحْنُ نَعْلَمُهُ(١٠٠) .

التنزيل والتأويل

بصائر الدرجات: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى ﴿وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾آل عمران:٧ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم أَفْضَلُ الرَّاسِخِينَ قَدْ عَلَّمَهُ اللهُ جَمِيعَ مَا أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْهِ مِنَ التَّنْزِيلِ وَ التَّأْوِيلِ وَ مَا كَانَ اللهُ لِيُنْزِلَ عَلَيْهِ شَيْئاً لَمْ يُعَلِّمْهُ تَأْوِيلَهُ وَ أَوْصِيَاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ يَعْلَمُونَهُ كُلَّهُ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَهُ إِذَا قَالَ الْعَالِمُ فِيهِ العلم [بِعِلْمٍ] فَأَجَابَهُمُ اللهُ يَقُولُونَ ﴿آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا﴾آل عمران:٧ وَ الْقُرْآنُ لَهُ خَاصٌّ وَ عَامٌّ وَ مُحْكَمٌ وَ مُتَشَابِهٌ وَ نَاسِخٌ وَ مَنْسُوخٌ(١٠١) .

أدوات فهم القرآن

ملاحظة :أدوات فهم القرآن نزلت فيه ويأبى أن يُفهم بأدوات أجنبية عنه وهي:

﴿هُوَ الَّذي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَ أُخَرُ مُتَشابِهاتٌ فَأَمَّا الَّذينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغاءَ تَأْويلِهِ وَ ما يَعْلَمُ تَأْويلَهُ إِلاَّ اللهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا وَ ما يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾ آل عمران: ٧

المتشابه	يُرد	المحكم
المنسوخ	يُرد	الناسخ
العام	يُرد	الخاص
الـمُطلق	يُرد	الـمُقيد
الـمُجمل	يُرد	الـمُفصل
الـمُبهم	يُرد	الـمُبين
عزيـمة	يُرد	رخصة

المتشابه

المحكم

المحكم: العياشي: قال الامام الصادق عليه السلام: المحكم ما يعمل به والمتشابه ما اشتبه على جاهله[١٠٢].

العياشي: قال عليه السلام: المحكم فنؤمن به ونعمل به وندين به، واما المتشابه فنؤمن به ولا نعمل به[١٠٣].

وهو في البحار كما قال امير المؤمنين: اللفظ المتشابه: هو متفق اللفظ مختلف المعنى[١٠٤].

مثال: المحكم: قال تعالى﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُم﴾النساء:٢٣

مثال المتشابه: ﴿يُضِلُّ اللهُ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدي مَنْ يَشاء﴾المدثر: ٣١

المنسوخ

الناسخ

البحار: الناسخ: الثابت المعمول به، والمنسوخ: ما كان يعمل به ثم جاء ما ينسخه[١٠٥].

مثال المنسوخ/ عدة المتوفي عنها زوجها كانت عام قال تعالى﴿وَ الَّذينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَ يَذَرُونَ أَزْواجاً وَصِيَّةً لأَزْواجِهِمْ مَتاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْراجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ في ما فَعَلْنَ في أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَ اللهُ عَزيزٌ حَكيمٌ﴾البقرة:٢٤٠.

مثال الناسخ/ عدة المتوفى عنها زوجها صار اربعة اشهر وعشرة﴿وَ الَّذينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَ يَذَرُونَ أَزْواجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ عَشْراً فَإِذا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ فيما فَعَلْنَ في أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَ اللهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبيرٌ﴾البقرة: ٢٣٤.

العام

الخاص

في القرآن عام وخاص ، فالعام ما جاء بلفظ العموم مثل الالف واللام وكل –
والخاص ما جاء بلفظ الخاص كالاستثناء بـ(إلا) .

مثال العام/ ﴿إِنَّ الْإِنْسانَ لَفي خُسْرٍ﴾ العصر: ٢

مثال الخاص/ ﴿إِلاَّ الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ تَواصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ العصر: ٣، فاستثنى خسران الصالحين والصابرين .

المجمل

المفصل

في القرآن مجمل ومفصل فما أُجمل في مكان فُصل في مكان اخر .

مثال المجمل/ ﴿صِراطَ الَّذينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ لاَ الضَّالِّينَ﴾ الفاتحة: ٧

مثال المفصل ، ذكرت الاية ثلاث فئات علينا ان نعرفهم؟

فمن الذين انعم الله عليهم؟ تجاوبنا سورة النساء .

﴿الَّذينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحينَ وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفيقاً﴾ النساء: ٦٩

ومن المغضوب عليهم؟ ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَ الْمَسْكَنَةُ وَ باؤُ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ﴾ البقرة: ٦١ هم اليهود. فقد جاوبتنا سورة البقرة .

ولا الضالين؟ ﴿قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ لا تَغْلُوا في دينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلا تَتَّبِعُوا أَهْواءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَ أَضَلُّوا كَثيراً وَ ضَلُّوا عَنْ سَواءِ السَّبيلِ﴾ المائدة: ٧٧

وهمً النصارى. فقد جاوبتنا سورة المائدة .

المبهم / المبين

في القرآن مبهم ومبين، فما أُبهم في مكان بيـِّن في مكان اخر.

مثال المبهم قال تعالى ﴿وَ فاكِهَةً وَ أَبًّا﴾ عبس: ٣١ الفاكهة معروفة فما معنى الاب؟

المبين: قال تعالى ﴿مَتاعاً لَكُمْ وَ لِأَنْعامِكُم﴾ عبس: ٣٢، فالفاكهة لنا، والاب للانعام وهي الحشائش الصغار.

المطلق / المقيد

المطلق: هو ماهية الشيء (حقيقتهُ) مثل رقبة، تحية، دم.

المقيد: وهي الماهية المقيدة (الحقيقة المقيدة)، مثل رقبة مؤمنة، تحية مباركة، دماً مسفوحاً.

مثال المطلق: قال تعالى ﴿فَكُّ رَقَبَة﴾ البلد: ١٣.

مثال المقيد: قال تعالى ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَة﴾ النساء: ٩٢.

عزيمة / رخصة

العزيـمة: هي الوجوب او الحرمة.

الرخصة: هي الاطلاق بعد النهي، او الترخيص بعد الوجوب.

مثال العزيـمة: وجوب الوضوء بالماء قال تعالى ﴿إذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ المائدة: ٦.

مثال الرخصة: ثم رخص فاذا لم يجد ماء فيذهب الى التيمم.

قال تعالى: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا صَعيداً طَيِّباً﴾ النساء: ٤٣.

قواعد التفسير

قاعدة اسباب النزول

اسباب النزول: هو ظاهر القرآن الذي نزل فيهم.

وهو يمثل عصر التنزيل في حياة النبي وتعرف اسباب النزول بالسيرة النبوية والاحاديث المنقولة الينا. مثال/

تحويل القبلة: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه يصلون الى بيت المقدس واليهود يعيرونهم فيقولون انتم تابعون لقبلتنا فنزلت هذه الاية ﴿قَدْ نَرى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّماءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضاها فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ حَيْثُ ما كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَ مَا اللهُ بِغافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ البقرة: ١٤٤

قاعدة الجري

العياشي: قال الامام الباقر عليه السلام: القرآن نزل اثلاثاً، ثلث فينا وفي احبائنا وثلث في عدونا وعدو من كان في قلبنا، وثلث سنة ومثل، ولو ان الاية اذا نزلت في قوم ثم مات اولئك القوم ماتت الاية لما بقي من القرآن شيءٍ، ولكن القرآن يجري اوله على اخره ما دامت السماوات والارض ولكل قوم اية يتلونها وهم منها من خير او شر[١٠٦].

مثال/ الكافي: ﴿إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾ الرعد: ٧ المنذر محمد والهادي علي وهي جارية في ولده[١٠٧]. خصوص الوارد لا يخصص المورد. فالاية منطبقة باستمرار الى يوم القيامة

قاعدة الايمان

البحار: قال الامام الصادق عليه السلام: ما من اية اولها يا ايها الذين امنوا الا وعلي بن ابي طالب اميرها وقائدها وشريفها[١٠٨]. وكل آية فيها المؤمنون فهي نازلة في علي واولاده.

﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُون﴾

قاعدة الخير والشر

العياشي: قال الامام الباقر عليه السلام: اذا سمعت الله ذكر احداً من هذه الامة بخير فنحن هم، واذا سمعت الله ذكر قوماً بسوء ممن مضى فهم عدونا[١٠٩].

مثال: قال تعالى ﴿مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها فِي السَّماء﴾ ابراهيم: ٢٤، فالشجرة الطيبة آل محمد وأشياعهم، والشجرة الخبيثة أعدائهم.

قاعدة الجنة والنار

الكافي: عن الامام الصادق عليه السلام: ما من اية تسوق الى الجنة الا وهي في النبي والائمة عليهم السلام واشياعهم واتباعهم، وما من اية تسوق الى النار الا وهي في اعدائم والمخالفين لهم[١١٠].

مثال: قال تعالى ﴿إِنَّ الْأَبْرارَ لَفي نَعيمٍ * وَ إِنَّ الْفُجَّارَ لَفي جَحيمٍ﴾ الانفطار: ١٣–١٤

قاعدة اياك اعني واسمعي يا جارة

العياشي: قال الامام الصادق عليه السلام: نزل القرآن باياك اعني واسمعي يا جارة[١١١].

مثال: قال تعالى ﴿وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَليلا﴾ الإسراء: ٧٤.

المخاطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمراد به امته. لأن الرسول معصوم وحاشاه أن يركن الى الظالمين.

قاعدة الوجوه والمعاني

وهو علم الوجوه والنظائر القرآنية: وهو المشترك اللفظي في اللغة العربية. فكل كلمة في القرآن على وجوه مختلفة راجع الاشباه والنظائر عند أهل البيت و عند مقاتل ابن سليمان وغيره. ،والاشباه والنظائر : وهي ما كان متفق اللفظ مختلف المعنى.

مثال: البحار: الوحي على ثمانية اوجه[١١٢] القمي: والكفر على خمسة وجوه[١١٣].

قاعدة الظاهر والباطن

العياشي: قال الامام الباقرعليه السلام: ظهر القرآن الذين نزل فيهم وبطنه الذين عملوا بمثل اعمالهم يجري فيهم ما نزل في اولئك[١١٤] .

مثال: ﴿وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِين﴾القصص: ٥ ظاهرها في موسى وهارون وفرعون وهامان وباطنها في الامام المهدي واعداءه.

قاعدة الترتيب

تفسير التبيان للطوسي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابدأو بما بدأ به الله[١١٥].

فان الآية الواحدة تأتي بسياق مرتب، واحدة تتلوا الاخرى الا ما خرج بالدليل فكل ما قدمهُ القرآن بالذكر فهو مقدم.

مثال: سأل احدهم الامام في مسألة السعي بين الصفا والمروة من اين يبتدأ؟

قال: خذ ذلك من القرآن فانه اجدر ان يحفظ قال تعالى﴿إِنَّ الصَّفا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللهِ﴾البقرة:١٥٨ فقدم الصفا على المروة فابدأ بالصفا.

مثال: وسأل ايهما اولاً الذبح او الحلق؟ قال: الذبح اولاً قال تعالى﴿وَ لا تَحْلِقُوا رُؤُسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّه﴾البقرة:١٩٦

قاعدة التزيل والتأويل

القمي وفي البحار: قال امير المؤمنينعليه السلام: منه ما تأويله في تنزيله، و منه ما تأويله مع تنزيله، و منه ما تأويله قبل تنزيله، و منه ما تأويله بعد تنزيله.

فالتنزيل هو نزول القرآن في حياة رسول الله وتطبيقه على المعاصرين له، والتأويل هو تطبيق القرآن على ارض الواقع، فمنه مامضى وهي قصص الانبياء حيث حصل تأويلها قبل نزول القرآن، ومنه مايأتي حيث نزل القرآن مخبرا عنها وهي ايات الرجعة وايات الظهور الامام وايات يوم القيامة.

واما تنزيله في تأويله: فهي الايات المحكمات التي لاتحتاج البيان، واما ماتنزيله مع تاويله فهذه تحتاج الى بيان من رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم والراسخين في العلم وهم ال محمد. راجع(١١٦)

قاعدة العموم والخصوص

القمي وفي البحار: قال امير المؤمنينعليه السلام: منه ما لفظه عام و معناه خاص، و منه ما لفظه خاص و معناه عام، ومنه مالفظه خاص يراد به الخصوص، ومنه مالفظه عام يراد به العموم.

مثال: أما ما لفظه خاص و معناه عام فقوله ﴿مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كَتَبْنا عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً﴾المائدة:٣٢ فلفظ الآية خاص في بني إسرائيل و معناها عام في الناس كلهم.

و أما ما لفظه عام و معناه خاص فمثل قوله تعالى ﴿يا بَنِي إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَ أَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعالَمِينَ﴾البقرة:٤٧ فلفظه عام و معناه خاص لأنه فضلهم على عالمي زمانهم بأشياء خصهم بها. راجع(١١٧)

المثل القرآني

قال امير المؤمنين عليه السلام: نزل القرآن اثلاثاً، ثلث فينا وفي عدونا، وثلث سنن وامثال، وثلث فرائض واحكام.

ثلث القرآن سنن وامثال فان نصف ثلث القرآن هو امثال قال تعالى﴿وَ تِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُون﴾ الحشر:٢١

﴿وَ لَقَدْ صَرَّفْنا لِلنَّاسِ في‏ هذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَل﴾الاسراء:٨٩

المثل (لغة) الشبه، (واصطلاحاً): تشبيه غير المحسوس بالمحسوس والخفي بالجلي.

ولقد شبه القرآن البعث والنشور باحياء الارض بعد موتها.

مثال: ﴿وَ مِنْ آياته أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خاشِعَةً فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْماءَ اهْتَزَّتْ وَ رَبَتْ إِنَّ الَّذي أَحْياها لَمُحْيِ الْمَوْتى‏ إِنَّهُ عَلى‏ كُلِّ شَيْ‏ءٍ قَدير﴾فصلت:٣٩.

انواع المثل القرآني

المثل الصريح: والذي يبدأ بـ كاف التشبيه، او لفظه(مثل ومشتقاتها)

كاف التشبيه: ﴿وَلا تَكُونُوا كَالَّتي‏ نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّة أَنْكاثاً تَتَّخِذُونَ أَيْمانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبى‏ مِنْ أُمَّة إِنَّما يَبْلُوكُمُ اللهُ بِهِ وَ لَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ ما كُنْتُمْ فيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾النحل:٩٢

مثل: ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ﴾الاعراف:١٧٦

المثل الاقتباسي: وهي ان تقتبس ايات قرآنية لتجعلها مثلاً لمرادك مثال: ﴿الْآنَ حَصْحَصَ الْحَق﴾يوسف:٥١ عندما يظهر الحق جليا.

﴿وَلا يَحيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلاَّ بِأَهْلِه﴾فاطر:٤٣ لمن يدبر الغدر باهله﴿كُلُّ حِـزْبٍ بِما لَدَيْهِمْ فَرِحُون﴾المؤمنون:٥٣ .

امثلة على المثل القرآني:

١ . تفسير الامام العسكري: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام: مَثَلُ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ناراً﴾أَبْصَرَ بِهَا مَا حَوْلَهُ، فَلَمَّا أَبْصَرَ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهَا- بِرِيحٍ أَرْسَلَهَا عَلَيْهَا فَأَطْفَأَهَا، أَوْ بِمَطَرٍ. كَذَلِكَ مَثَلُ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ- النَّاكِثِينَ لَمَّا أَخَذَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ- مِنَ الْبَيْعَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام(١١٨) .

٢ .ثم ضرب مثل المؤمنين ﴿مَثَلُ الَّذينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمُ ابْتِغاءَ مَرْضات الله- وَ تَثْبِيتاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ- كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصابَها وابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَها ضِعْفَيْنِ- فَإِنْ لَمْ يُصِبْها وابِلٌ فَطَلٌّ وَ اللهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصيرٌ﴾قال مثلهم ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ﴾أي بستان في موضع مرتفع ﴿أَصابَها وابِلٌ﴾أي مطر ﴿فَآتَتْ أُكُلَها ضِعْفَيْنِ﴾أي يتضاعف ثمرها كما يتضاعف أجر من أنفق ماله ﴿ابْتِغاءَ مَرْضاتِ الله﴾ و الطل ما يقع بالليل على الشجر و النبات.

القصص القرآني

القصص: تتبع الاثر، يقال قص اثره اذا تبعه، فعلينا اذن ان نقتص اثارهم اي نتبعها.

﴿لَقَدْ كانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبابِ ما كانَ حَدِيثاً يُفْتَرى وَلكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدىً وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ يوسف: ١١١.

نزل القرآن بإياك اعني واسمعي يا جارة

فكل قصص الامم السابقة والاحداث والافعال التي حصلت فيها نازلةٌ فيهم، لكن المقصود فيها هي هذه الامة فعلينا ان نقتص اثارهم لنعتبر. والقصص من اساليب القرآن التربوية والاشارية وهي جارية في هذه الامة حسب قاعدة الجري.

انواع القصص القرآني:

قصص الانبياء: كقصة ادم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى وخاتم الانبين وهود وصالح ويحيى وزكريا وشعيب ولوط(عليهم السلام).

قصص الاولياء: كقصة الخضر وذي القرنين واصحاب الكهف واهل البيت.

قصص الانسان: كقصة اسيا امرأة فرعون، ومؤمن آل فرعون، وهابيل وقابيل والصحابه.

قصص الحيوان: كقصة البقرة والناقة والفيل والنملة والهدهد.

قصص الحضارات: –فرعون –ثمود – تبع.

بصائر الدرجات: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: كِتَابُ اللهِ فِيهِ نَبَأُ مَا قَبْلَكُمْ وَ خَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ وَ فَصْلُ مَا بَيْنَكُمْ وَ نَحْنُ نَعْلَمُهُ(١١٩).

البحار: وَ أَمَّا مَا فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى مِنَ الْقَصَصِ عَنِ الْأُمَمِ فَإِنَّهُ يَنْقَسِمُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ: فَمِنْهُ مَا مَضَى، وَ مِنْهُ مَا كَانَ فِي عَصْرِهِ، وَ مِنْهُ مَا أَخْبَرَ اللهُ تَعَالَى بِهِ أَنَّهُ يَكُونُ بَعْدَهُ.

فَأَمَّا مَا مَضَى فَمَا حَكَاهُ اللهُ تَعَالَى فَقَالَ- نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِما أَوْحَيْنا إِلَيْكَ هذَا الْقُرْآنَ وَ مِنْهُ قَوْلُ مُوسَى لِشُعَيْبٍ فَلَمَّا جاءَهُ وَ قَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قالَ لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَ مِنْهُ مَا أَنْزَلَ اللهُ مِنْ ذِكْرِ شَرَائِعِ الْأَنْبِيَاءِ وَ قَصَصِهِمْ وَ قَصَصِ أُمَمِهِمْ حِكَايَةً عَنْ آدَمَ إِلَى نَبِيِّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَ أَمَّا الَّذِي كَانَ فِي عَصْرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم فَمِنْهُ مَا أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي مَغَازِيهِ وَ أَصْحَابِهِ وَ تَوْبِيخِهِمْ وَ مَدْحِ مَنْ مَدَحَ مِنْهُمْ وَ ذَمِّ مَنْ ذَمَّ مِنْهُمْ وَ مَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ وَ شَرٍّ وَ قِصَّةِ كُلِّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ مِثْلِ مَا قَصَّ مِنْ قِصَّةِ غَزَاةِ بَدْرٍ وَ أُحُدٍ وَ خَيْبَرَ وَ حُنَيْنٍ وَ غَيْرِهَا مِنَ الْمَوَاطِنِ وَ الْحُرُوبِ وَ مُبَاهَلَةِ النَّصَارَى وَ مُحَارَبَةِ الْيَهُودِ وَ غَيْرِهِ مِمَّا لَوْ شُرِحَ لَطَالَ بِهِ الْكِتَابُ، وَ أَمَّا قَصَصُ مَا يَكُونُ بَعْدَهُ فَهُوَ كُلُّ مَا حَدَثَ بَعْدَهُ مِمَّا أَخْبَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم بِهِ وَ مَا لَمْ يُخْبِرْ وَ الْقِيَامَةُ وَ أَشْرَاطُهَا وَ مَا يَكُونُ مِنَ الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ وَ أَشْبَاهِ ذَلِكَ(١٢٠).

الفرائض والاحكام

الفرائض: هي الواجبات العبادية كالصلاة والزكاة والخمس والصلاة والصوم والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والولاية لأولياء الله والتبري من اعداء الله. ومنها:

مثال الصلاة: ﴿أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلى غَسَقِ اللَّيْلِ وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كانَ مَشْهُودا﴾ الإسراء:٧٨

مثال الصوم: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ كَما كُتِبَ عَلَى الَّذينَ مِنْ قَبْلِكُم﴾ البقرة:١٨٣

مثال الزكاة: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساكينِ وَ الْعامِلينَ عَلَيْها وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ فِي الرِّقابِ وَ الْغارِمينَ﴾ التوبة: ٦٠

مثال الخمس: ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى﴾ الانفال: ٤١

مثال الحج: ﴿وَ أَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ الحج: ٢٧

مثال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر: ﴿وَ لْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ آل‌عمران: ١٠٤.

مثال الولاية: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ﴾ المائدة: ٥٥.

مثال التبري: ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَ عَدُوَّكُمْ أَوْلِياءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَ قَدْ كَفَرُوا بِما جاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ...﴾ الممتحنة: ١

وتسمى ايات الاحكام

الاحكام: هي الشرائع التي سنها الله تعالى لتنظيم علاقة الانسان بأخيه الانسان وباقي المخلوقات

ومنها :

البيع: ﴿وَ أَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَ حَرَّمَ الرِّبا﴾البقرة: ٢٧٥

الاجارة: ﴿عَلى أَنْ تَأْجُرَني ثَمانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِنْدِكَ وَ ما أُريدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُني إِنْ شاءَ اللهُ مِنَ الصَّالِحينَ﴾ القصص: ٢٧

النكاح: ﴿وَ أَنْكِحُوا الْأَيامى مِنْكُم﴾النور: ٣٢

الطلاق: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِن﴾الطلاق: ١

الارث: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْن﴾النساء: ١١

الحدود الجروح قصاص: ﴿وَ لَكُمْ فِي الْقِصاصِ حَياةٌ يا أُولِي الْأَلْباب﴾ البقرة: ١٧٩

الاطعمة والاشربة: ﴿إِنَّما حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَ الدَّمَ وَ لَحْمَ الْخِنْزيرِ وَ ما أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَ لا عادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحيم﴾البقرة: ١٧٣

السُنَن القُرآنية

قال تعالى﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللهِ تَبْديلاً وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللهِ تَحْويلاً﴾فاطر:٤٣

العياشي: و عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول نزل القرآن أثلاثا ثلث فينا و في عدونا– و ثلث سنن و أمثال و ثلث فرائض و أحكام[١٢١].

السُنن: هي قوانين الهية تحكم المخلوقات، ذات معادلة رياضية لا تنخرم فاذا تمت المقدمات حصلت النتائج لا محالة. وهذه السنن القرآنية تأتي بصيغة الاستمرارية او الشرطية، او الخبرية.

واحياناً تكون في آية واحدة وكثير منها يأتي بعدة ايات في موضوع واحد. ومنها:

سنة الاصطفاء: الاصطفاء في الذرية: عيون اخبار الرضا عليه السلام إِنَّ الْإِمَامَةَ خَصَّ اللهُ بِهَا إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ عليه السلام بَعْدَ النُّبُوَّةِ وَ الْخُلَّةِ مَرْتَبَةً ثَالِثَةً وَ فَضِيلَةً شَرَّفَهُ بِهَا وَ أَشَادَ بِهَا ذِكْرَهُ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ ﴿إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً﴾ فَقَالَ الْخَلِيلُ عليه السلام سُرُوراً بِهَا ﴿وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قالَ لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ فَأَبْطَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِمَامَةَ كُلِّ ظَالِمٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ صَارَتْ فِي الصَّفْوَةِ ثُمَّ أَكْرَمَهُ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِأَنْ جَعَلَهَا ذُرِّيَّتَهُ أَهْلَ الصَّفْوَةِ وَ الطَّهَارَةِ.

سنة الشكر: الكافي: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ أُعْطِيَ ثَلَاثاً لَمْ يُمْنَعْ ثَلَاثاً مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ أُعْطِيَ الْإِجَابَةَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ أُعْطِيَ الزِّيَادَةَ وَ مَنْ أُعْطِيَ التَّوَكُّلَ أُعْطِيَ الْكِفَايَةَ ثُمَّ قَالَ أَ تَلَوْتَ كِتَابَ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ– ﴿وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ وَ قَالَ ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ وَ قَالَ ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[١٢٢].

سنة التعميم: نهج البلاغة: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا يَجْمَعُ النَّاسَ الرِّضَا وَ السُّخْطُ وَ إِنَّمَا عَقَرَ نَاقَةَ ثَمُودَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَعَمَّهُمُ اللهُ بِالْعَذَابِ لَمَّا عَمُّوهُ بِالرِّضَا فَقَالَ سُبْحَانَهُ فَعَقَرُوها فَأَصْبَحُوا نادِمِينَ[١٢٣].

سنة التغير: تفسير العياشي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أبي كان يقول إن الله قضى قضاء حتما– لا ينعم على عبده بنعمة فسلبها إياه– قبل أن يحدث العبد ذنبا يستوجب بذلك الذنب سلب تلك النعمة، و ذلك قول الله ﴿إِنَّ اللهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ﴾ الرعد: ١١[١٢٤].

الكافي: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِنَّهُ مَا عَاشَ قَوْمٌ قَطُّ فِي غَضَارَةٍ مِنْ كَرَامَةِ نِعَمِ اللهِ فِي مَعَاشِ دُنْيَا وَ لَا دَائِمِ تَقْوَى فِي طَاعَةِ اللهِ وَ الشُّكْرِ لِنِعَمِهِ فَأَزَالَ ذَلِكَ عَنْهُمْ إِلَّا مِنْ بَعْدِ تَغْيِيرٍ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ تَحْوِيلٍ عَنْ طَاعَةِ اللهِ وَ الْحَادِثِ مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَ قِلَّةِ مُحَافَظَةٍ وَ تَرْكِ مُرَاقَبَةِ اللهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ تَهَاوُنٍ بِشُكْرِ نِعْمَةِ اللهِ لِأَنَّ اللهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ– إِنَّ اللهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وَ إِذا أَرادَ اللهُ بِقَوْمٍ سُوْءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ وَ ما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ والٍ وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْمَعَاصِي وَ كَسَبَةَ الذُّنُوبِ إِذَا هُمْ حُذِّرُوا زَوَالَ نِعَمِ اللهِ وَ حُلُولَ نَقِمَتِهِ وَ تَحْوِيلَ عَافِيَتِهِ أَيْقَنُوا أَنَّ ذَلِكَ مِنَ اللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ فَأَقْلَعُوا وَتَابُوا وَ فَزِعُوا إِلَى اللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ بِصِدْقٍ مِنْ نِيَّاتِهِمْ وَ إِقْرَارٍ مِنْهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَ إِسَاءَتِهِمْ لَصَفَحَ لَهُمْ عَنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَ إِذاً لَأَقَالَهُمْ كُلَّ عَثْرَةٍ وَ لَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ كَرَامَةِ نِعْمَةٍ ثُمَّ أَعَادَ لَهُمْ مِنْ صَلَاحِ أَمْرِهِمْ وَ مِمَّا كَانَ أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِمْ كُلَّ مَا زَالَ عَنْهُمْ وَ أُفْسِدَ عَلَيْهِمْ فَ اتَّقُوا اللهَ أَيُّهَا النَّاسُ حَقَّ تُقَاتِهِ وَ اسْتَشْعِرُوا خَوْفَ اللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَ أَخْلِصُوا الْيَقِينَ وَ تُوبُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبِيحِ مَا اسْتَفَزَّكُمُ الشَّيْطَانُ[١٢٥].

الجدل في القرآن

البحار: قال امير المؤمنين عليه السلام إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَ تَعالَى أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَقْسَامٍ كُلٌّ مِنْهَا شَافٍ كَافٍ وَ هِيَ أَمْرٌ وَ زَجْرٌ وَ تَرْغِيبٌ وَ تَرْهِيبٌ وَ جَدَلٌ وَ مَثَلٌ وَ قِصَص(١٢٦).

فان القرآن الكريم كتاب احتجاج وبرهان وجدال بالتي هي احسن فقد رد كل شبهات الاديان والمذاهب المنحرفة. ومنها:

البحار: و أما الرد على الزنادقة فقوله «وَ مَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَ فَلا يَعْقِلُونَ و ذلك أن الزنادقة زعمت أن الإنسان إنما يتولد بدوران الفلك- فإذا وقعت النطفة في الرحم تلقتها الأشكال و الغذاء- و مر عليه الليل و النهار و يكبر لذلك فقال الله تبارك و تعالى ردا عليهم «وَ مَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَ فَلا يَعْقِلُونَ» يعني من يكبر و يعمر يرجع إلى حد الطفولية- و يأخذ في النقصان و النكس- فلو كان هذا كما زعموا لوجب أن يزيد الإنسان أبدا- ما دامت الأشكال قائمة و الليل و النهار يدوران عليه- فلما بطل هذا و كان من تدبير الله عز و جل- أخذ في النقصان عند منتهى عمره.

و أما الرد على الثنوية فقوله «مَا اتَّخَذَ اللهُ مِنْ وَلَدٍ وَ ما كانَ مَعَهُ مِنْ إِلهٍ- إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلهٍ بِما خَلَقَ قال لو كان إلهان لطلب كل واحد منهما العلو- و إذا شاء واحد أن يخلق إنسانا شاء الآخر أن يخالفه- فيخلق بهيمة فتكون الخلق منهما على مشيتهما- و اختلف إرادتهما بخلق إنسان و بهيمة في حالة واحدة- و هذا من أعظم المحال غير موجود- و إذا بطل هذا و لم يكن بينهما اختلاف- بطل الاثنان و كان واحدا فهذا التدبير و اتصاله و قوام بعضه ببعض بالأهواء- و الإرادات و المشيات تدل على صانع واحد- و هو قوله عز و علا ((مَا اتَّخَذَ اللهُ مِنْ وَلَدٍ- وَ ما كانَ مَعَهُ مِنْ إِلهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلهٍ بِما خَلَقَ- وَ لَعَلا بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ)) و قوله «لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتا».

و أما الرد على عبدة الأوثان فقوله «إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ عِبادٌ أَمْثالُكُمْ– فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ– أَ لَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِها أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِها– أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِها أَمْ لَهُمْ آذانٌ يَسْمَعُونَ بِها– قُلِ ادْعُوا شُرَكاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلا تُنْظِرُونِ و قوله يحكي قول إبراهيم ع «أَ فَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ ما لا يَنْفَعُكُمْ شَيْئاً وَ لا يَضُرُّكُمْ– أُفٍّ لَكُمْ وَ لِما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ» و قوله «قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ– فَلا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَ لا تَحْوِيلًا» و قوله «أَ فَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لا يَخْلُقُ أَ فَلا تَذَكَّرُونَ» و مثله كثير مما هو رد على الزنادقة و عبدة الأوثان.

و أما ما هو رد على الدهرية زعموا أن الدهر لم يزل و لا يزال أبدا– و ليس له مدبر و لا صانع و أنكروا البعث.... و النشور– فحكى الله عز و جل قولهم فقال «وَ قالُوا ما هِيَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَ نَحْيا و إنما قالوا نحيا و نموت وَ ما يُهْلِكُنا إِلَّا الدَّهْرُ وَ ما لَهُمْ بِذلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ».

فرد الله عليهم فقال عز و جل «يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ– فَإِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ– ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَ غَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ– وَ نُقِرُّ فِي الْأَرْحامِ ما نَشاءُ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى– ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ– وَ مِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ– لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً» ثم ضرب للبعث و النشور مثلا فقال «وَ تَرَى الْأَرْضَ هامِدَةً أي يابسة– ميتة فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْماءَ اهْتَزَّتْ وَ رَبَتْ– وَ أَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ أي حسن ذلك بِأَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّهُ يُحْيِ الْمَوْتى– وَ أَنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيها– وَ أَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ(١٢٧).

الترهيب والترغيب

البحار: عن امير المؤمنين عليه السلام: إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَقْسَامٍ كُلٌّ مِنْهَا شَافٍ كَافٍ وَ هِيَ أَمْرٌ وَ زَجْرٌ وَ تَرْغِيبٌ وَ تَرْهِيبٌ وَ جَدَلٌ وَ مَثَلٌ وَ قِصَص(١٢٨) .

من اقسام القرآن الكريم: الترغيب والترهيب وهو مبدأ التحفيز للعمل الصالح، وتثبيط العمل الطالح من خلال مبدأ الثواب والعقاب الدنيوي والاخروي وهو نظام تربوي رائد في مجال التربية والتنمية البشرية نحو الرقي والصلاح. فليس كل انسان يتحفز من ذاته للقيام بالعمل الصالح وليس في كل وقت هو جاهز للقيام بالعمل الصالح فلا بد من محفزات وهذه المحفزات هي مبدأ الثواب.

كذلك ليس كل انسان يرتدع من ذات نفسه، واذا ارتدع من نفسه لا يأمن من المغريات التي توقعه في المهالك، فلا بد من مبدأ العقوبة والتخويف لاجل الردع فمن امن العقوبة اساء الادب.

مصباح المتهجد: وَ أَنْتَ الَّذِي زِدْتَ فِي السَّوْمِ عَلَى نَفْسِكَ لِعِبَادِكَ تُرِيدُ رِبْحَهُمْ فِي مُتَاجَرَتِكَ وَ فَوْزَهُمْ بِالزِّيَادَةِ عَلَيْكَ فَقُلْتَ تَبَارَكَ اسْمُكَ وَ تَعَالَيْتَ- (مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزى إِلَّا مِثْلَها) وَ قُلْتَ(مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَ اللهُ يُضاعِفُ لِمَنْ يَشاءُ) وَ قُلْتَ (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ أَضْعافاً كَثِيرَةً) وَ مَا أَنْزَلْتَ مِنْ نَظَائِرِهِنَّ فِي الْقُرْآنِ مِنْ تَضَاعِيفِ الْحَسَنَاتِ وَ أَنْتَ الَّذِي دَلَلْتَهُمْ مِنْ غَيْبِكَ وَ تَرْغِيبِكَ الَّذِي فِيهِ حَظُّهُمْ عَلَى

مَا لَوْ سَتَرْتَهُ عَنْهُمْ لَمْ تُدْرِكْهُ أَبْصارُهُمْ وَ لَمْ يَتصَمَّتْهُ أَسْمَاعُهُمْ وَ لَمْ تَغُصْ عَلَيْهِ أَوْهَامُهُمْ فَقُلْتَ (فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَ اشْكُرُوا لِي وَ لا تَكْفُرُونِ) فَقُلْتَ (لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَ لَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذابِي لَشَدِيدٌ) وَ قُلْتَ (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ) فَذَكَرُوكَ وَ شَكَرُوكَ وَ دَعَوْكَ وَ تَصَدَّقُوا لَكَ طَلَباً لِمَزِيدِكَ وَ فِيهَا كَانَتْ نَجَاتُهُمْ مِنْ غَضَبِكَ وَ فَوْزُهُمْ بِرِضَاكَ(١٢٩) .

مثال الترغيب والترهيب:

القمي: و أما الترغيب: فمثل قوله «وَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نافِلَةً لَكَ– عَسى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً» و قوله تعالى «هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى تِجارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ– ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ– يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ يُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ» و مثل قوله تعالى «مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها و قوله مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها» و قوله «مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ– فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيها بِغَيْرِ حِسابٍ» .
و أما الترهيب: فمثل قوله تعالى «يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ» و قوله «يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ– وَ اخْشَوْا يَوْماً لا يَجْزِي والِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَ لا مَوْلُودٌ هُوَ جازٍ عَنْ والِدِهِ شَيْئاً إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ– فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا وَ لا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ» و مثله كثير في القرآن نذكره في مواضعه(١٣٠) .

القَسَم في القرآن

القسم (لغة): هو الحلف واليمين.

حروف القسم: الواو، الباء، التاء.

أركان القسم اربعة:

١. الحالف: وهو الله جل وعلا فان الله اصدق القائلين، ولا يحتاج الى قسم انما جاء القسم للتأكيد من جهة ولبيان عظمة ما يحلف به من جهة اخرى.

٢. ما يحلف به: فهو كل شيء مقدس فقد قسم الله بمخلوقاته كالشمس والقمر والضحى وحياة النبي والقرآن لبيان عظمة هذه الاشياء. هذا في ظاهر القسم. اما المراد في المقسوم به في الواقع هو محمد وآل محمد عليهم السلام كما سوف يتبين في الامثلة التالية.

٣. ما يحلف عليه: وهو جواب القسم مثاله قوله تعالى: ﴿والعصر﴾ فهو المقسم به، ﴿ان الانسان لفي خسر﴾. وهو جواب القسم.

٤. الغاية من القسم وهو الشيء الذي اراد الله تأكيده لبيان اهميته. مثال قوله تعالى: ﴿يس والقرآن الحكيم﴾ فهذا المقسم به، والغاية من القسم هو ﴿انك لمن المرسلين﴾.

امثلة على القسم القرآني:

١ . القمي: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ – ﴿لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ﴾ وَ الْبَلَدُ مَكَّةُ وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ قَالَ كَانَتْ قُرَيْشٌ لَا يَسْتَحِلُّونَ أَنْ يَظْلِمُوا أَحَداً فِي هَذَا الْبَلَدِ – وَ يَسْتَحِلُّونَ ظُلْمَكَ فِيهِ. ﴿وَ والِدٍ وَ ما وَلَدَ﴾ قَالَ آدَمُ وَ مَا وَلَدَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْصِيَاءِ ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِي كَبَدٍ﴾ أَيْ مُنْتَصِباً وَ لَمْ يُخْلَقْ مِثْلَهُ شَيْءٌ(١٣١).

٢ . القمي: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها قَالَ: الشَّمْسُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أَوْضَحَ اللهُ بِهِ لِلنَّاسِ دِينَهُمْ قُلْتُ: وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها قَالَ ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام(١٣٢).

٣. القمي: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿وَ السَّماءِ وَ الطَّارِقِ﴾ قَالَ قَالَ السَّمَاءُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ الطَّارِقُ الَّذِي يَطْرُقُ الْأَئِمَّةَ عليهم السلام مِنْ عِنْدِ رَبِّهِمْ – مِمَّا يَحْدُثُ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ – وَ هُوَ الرُّوحُ الَّذِي مَعَ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام يُسَدِّدُهُمْ – قُلْتُ وَ النَّجْمُ الثَّاقِبُ قَالَ: ذَاكَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله(١٣٣).

٤ . الكافي: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعالَى ﴿وَ شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ﴾ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام(١٣٤).

الهوامش

١ . الفرقان في علوم القرآن ، المقدمة
٢ . الفرقان في علوم القرآن ، المقدمة
٣ . الفرقان في علوم القرآن ، المقدمة
٤ . الكافي ١/١٦٨ ح٢
٥ . تفسير العياشي ١/٥ ح٩
٦ . الصراط المستقيم الى مستحقي التقديم ٢/١٥٦
٧ . الكافي ١/٤٣٢
٨ . الكافي ١/١٦٨
٩ . تفسير القمي ٢/٣٤٣
١٠ . الكافي ١/٢١٣ ح١
١١ . شواهد التنزيل ٢ /٣٤٠ ح٩٨٠
١٢ . الكافي ١/ ٢١٦ ح٢
١٣ . نهج البلاغة خطبة ١٥٨ ص٢٢٣
١٤ . تفسير العياشي ٢ /٤٣٠ ح٦
١٥ . الكافي ١/٥٨ ح١٩
١٦ . امالي الصدوق مجلس ٣٢ ص١٧٠
١٧ . الكافي ١/٥٣ ح١٤
١٨ . الكافي ٢/٥٩٩ ح٢
١٩ . المحاسن ١/٦١ ح١٠٥
٢٠ . تفسير العياشي ١/ ٩ ح٢
٢١ . تفسير القمي ٢/ ٤٥١
٢٢ . تفسير العياشي ١/ ٧ ح٤
٢٣ . تفسير العياشي ١/١٠ ح٦
٢٤ . تفسير العياشي ١/ ١١ ح٧
٢٥ . الكافي ٢/٦٢٧
٢٦ . الكافي ٢/ ٦٢٧ ب النوادر ح٣
٢٧ . بحار الأنوار ٩٠/٤ ب ١٢٨
٢٨ . عوالي اللئالي ٤/١١٦ ح١٨١
٢٩ . رواية متواترة عن النبي صلى الله عليه وآله نقلها المسلمون كافة
٣٠ . عيون اخبار الرضا ٢/٨٧ ب ٣٢ ح٣٢
٣١ . الكافي ١/٦١ ب الرد الى الكتاب والسنة ح٩
٣٢ . تفسير العياشي ٢/٨٧ ح٥٠ ح٥٢
٣٣ . المحاسن ١/٢٦٧ ب٣٦ ح٣٥٢
٣٤ . جامع الاخبار –للشعيري ص٤٠
٣٥ . الكافي ٢/٥٩٩ كتاب فضل القرآن ح٣
٣٦ . عدة الداعي، ابن فهد الحلي ص٢٨٧
٣٧ . الكافي ٢/ ٤٩٩
٣٨ . الكافي ٢/ ٦٠٦ ب تعلم القرآن بمشقة ح٣
٣٩ . الكافي ٢/٦٠٥ ب فضل حامل القرآن ح٧
٤٠ . الكافي ٢/ ٦١٥ ب ترتيل القرآن بصوت حسن ح٩
٤١ . من لايحضرة الفقيه ٤/٣٩٩
٤٢ . الكافي ٢/٦٠٣ ب فضل حامل القرآن ح٤

٤٣ . الكافي ٧/ ٥١ ب صدقات النبي ح٧
٤٤ . نهج البلاغة –خطبة ١٦٦ ص١١٠
٤٥ . الكافي ٢/ ٦٠٩ ب قراءته ح١
٤٦ . الكافي ٢/ ٦١١ ب ثواب قراءة القرآن ح٢
٤٧ . تفسير العياشي ١/ ٥ ح٩
٤٨ . امالي الصدوق مجلس ٥٧ ص٣٥٩ ح١٠
٤٩ . فقه الامام الرضا ب ٩١ ص٣٤٢
٥٠ . تفسير الأمام العسكري ص١٤ ح١٤
٥١ . امالي الطوسي ٢٨٤/ ٩١
٥٢ . مكارم الاخلاق– للطبرسي ص٣٧٠
٥٣ . الدعوات للراوندي ١٩٤
٥٤ . طب الائمة ص٢٥٢
٥٥ . طب الائمة ص٢٤
٥٦ . طب الائمة ص٢٨
٥٧ . طب الائمة ص٣١
٥٨ . فقه الامام الرضا ص٣٤٢ ب الادوية الجامعة في القرآن
٥٩ . منافع القرآن العظيم – المنسوب للامام الصادق عليه السلام
٦٠ . البيان – السيد الخوئي – تعريف المعجزة
٦١ . البحار ٨٩/ ١٩
٦٢ . الخصال ١٠/ ١٧٥ ح٢٣٢
٦٣ . جامع الاخبار فصل ٢١ ص٤٠
٦٤ . امالي الصدوق مجلس ٤٨ ص ٢٩١
٦٥ . الكافي ٢٠/ ٦٠٥
٦٦ . تهذيب الاحكام ١/ ١٢٧ب ٦ ح٣٥
٦٧ . دعائم الاسلام ١/ ٦٤٨
٦٨ . وسائل الشيعة ج٦ ب ١٣ ص١٩٦ ح٢
٦٩ . الخصال ٢/ ٦٢٧
٧٠ . المحاسن ٢/ ٥٥٨
٧١ . الاختصاص ١٤١
٧٢ . الكافي ٢/ ٦١٤ ح١
٧٣ . تهذيب الاحكام ٢/ ١٢٤
٧٤ . الكافي ٨/ ٢٨٨ ح٤٣٣
٧٥ . الدعوات ص٥٢
٧٦ . البحار ٧٣/ ٣٠٥
٧٧ . يراجع في تفاصيل أحكام التلاوة الكتب المختصة
٧٨ . الكافي ٢/ ٦١٥ ح٩
٧٩ . الكافي ٤/ ٦٢٩ ب ترتيل القرآن بصوت حسن ح٢
٨٠ . تفسير فرات الكوفي ١٣٨ ح١٦٦
٨١ . اعلام الدين في صفات المؤمنين ص١٠٠
٨٢ . الكافي ٤/ ٤٥٢
٨٣ . علل الشرائع ١/ ٧ ح٢
٨٤ . تفسير العياشي ٢/ ٧٠ ح٨٢

٨٥. تفسير البرهان ٥/٢٠١
٨٦. معاني الاخبار ص٢٢ ب معنى الحروف المقطعة ح١
٨٧. تفسير القمي ١/٦٦
٨٨. الخصائص –الشيخ المفيد ص٨٩
٨٩. الاحتجاج ١٥٣
٩٠. الكافي ١/٦٤ ب اختلاف الحديث ح١
٩١. غرر الاخبار ص١٦٥
٩٢. تفسير القمي ٢/٤٥١
٩٣. بصائر الدرجات ١/١٩٣ ح١ ح٢ ح٣
٩٤. الاحتجاج ١/ ١٥٦
٩٥. تفسير العياشي ١/١٠
٩٦. تفسير العياشي ١/٩ ح٣
٩٧. الكافي ٢/٦٢٨ ح٤
٩٨. امالي الطوسي ٣٥٧ ح٨٢
٩٩. البحار ٩٠ /٤ ب ١٢٨
١٠٠. بصائر الدرجات ١/٢٠٣ ح٢
١٠١. بصائر الدرجات ١/٢٠٣ ب ١٠ ح٤
١٠٢. تفسير العياشي ١/١٦٢ ح٣
١٠٣. تفسير العياشي ١/١١ ح٦
١٠٤. البحار ٩٠ ب ١٢٨ ص٣٣
١٠٥. البحار ٨٩/ب ١٢٧ ص٣٨٣
١٠٦. تفسير العياشي ١/١٠ ح٧
١٠٧. الكافي ١/١٩١ ح٢
١٠٨. البحار ٣٥/٣٥٣ ح٤٨
١٠٩. تفسير العياشي ١/١٣ ح٣
١١٠. الكافي ٨/٣٦
١١١. تفسير العياشي ١/١٠ ح٤
١١٢. البحار ٩٠/ ١١٦
١١٣. تفسير القمي ١/٣٢
١١٤. تفسير العياشي ١/١١ ح٤
١١٥. تفسير التبيان –الطوسي ٣/٤٥٦
١١٦. تفسير القمي ١/ ٥ المقدمة
١١٧. تفسير القمي ١/٥ المقدمة
١١٨. تفسير الامام العسكري ١٣٠ ح٦٥
١١٩. بصائر الدرجات ١/١٩٦ ب٧ ح٢٠
١٢٠. بحار الانوار ٩٠/١٢٨ ص٦٧
١٢١. تفسير العياشي ١/٩ ح٣
١٢٢. الكافي ٢/٦٥ ح٦
١٢٣. نهج البلاغة ٣١٩ خطبة ٢٠١
١٢٤. تفسير العياشي ٢/٢٠٦ ح١٩
١٢٥. الكافي ٨/٢٥٦
١٢٦. البحار ٩٠/٤ ب ١٢٨
١٢٧. تفسير القمي ١/١٧
١٢٨. البحار ٩٠/١٢٨ ص٤
١٢٩. مصباح المتهجد ٢/٦٤٢
١٣٠. تفسير القمي ٢٦ المقدمة
١٣١. تفسير القمي ٢/٤٢٢
١٣٢. تفسير القمي ٢/٤٢٢
١٣٣. تفسير القمي ٢/٤١٥
١٣٤. الكافي ١/٤٢٥ ح٦٩

وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ